

د/ الهاشمي بن واضح

أستاذ محاضر بقسم العلوم المالية والمحاسبة

جامعة محمد بوضاف المسيلة

مطبوعة بعنوان:

منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا

(ماستر – ماجستير – دكتوراه)

في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

موجهة لطلبة الدراسات العليا في العلوم الاقتصادية

والتجارية وعلوم التسيير

طبعة 2016

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث العلمي.

تمهيد.

I. البحث العلمي.

1. تعريف البحث العلمي
2. أهمية البحث العلمي
3. أهداف البحث العلمي
4. أنواع البحوث العلمية
5. صعوبات البحث العلمي
6. خصائص و مميزات البحث العلمي

II. المعرفة العلمية.

1. تعريف للمعرفة العلمية
2. خصائص المعرفة العلمية
3. طرق الوصول إلى المعرفة العلمية

III. العلم.

1. مفهوم العلم
2. مميزات العلم
3. العلم والمعرفة
4. العلم والثقافة
5. العلم والفن

خلاصة الفصل

الفصل الثاني: مناهج البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

I - أنواع مناهج البحث العلمي.

أولاً: حسب نوع العمليات العقلية.

1. المنهج التاريخي.
2. المنهج الاستقرائي.
3. المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي.

ثانياً: حسب الأسلوب الاجرائي.

1. المنهج التجريبي.
 2. منهج المسح.
 3. المنهج التاريخي.
- ثالثاً: حسب الكم والكيف.

1. المنهج الكيفي.
 2. المنهج الكمي.
- رابعاً: حسب التصنيف طبقاً للحدثة.

1. المنهج التقليدي.
2. المنهج الحديث.

II - شبكة تصنيف مناهج البحث العلمي.

1. المنهج التاريخي.
2. المنهج الوصفي (المسح).
3. المنهج الوصفي (دراسة الحالة).
4. المنهج التجريبي.
5. المنهج الإحصائي.
6. مناهج البحث الأخرى.

الفصل الثالث: كتابة وتحرير المذكرة من الواجهة الى الملخص.

1. اختيار موضوع المذكرة أو الرسالة أو الأطروحة

2. اختيار عنوان البحث
 3. واجهة المذكرة أو الرسالة أو الأطروحة
 4. طرق كتابة الفهرس العام أو الخطة الأولية للبحث
 5. كتابة وتحرير المقدمة العامة
 6. ترقيم المذكرة
 7. الخاتمة العامة
 8. الملاحق
 9. المراجع المعتمدة
 10. تهميش المراجع والهوامش
- الفصل الرابع: الدراسة الميدانية وأدوات جمع البيانات والمعلومات.

1. الدراسة الميدانية وعناصرها.
2. عناصر الدراسة الميدانية.
3. أدوات جمع البيانات والمعلومات.
4. تقديم المذكرة أمام لجنة المناقشة.

مقدمة:

يسرني أن أضع بين أيدي الباحثين وطلبة الدراسات العليا بالجامعة، هذا الكتاب المعنون بـ: منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا (ماستر، ماجستير، دكتوراه)، ليكون معينا لهم على إنجاز مذكرات نهاية الدراسة، ومنهجا وطريقا مناسباً وموجها لهم.

والعمل الذي بين يديكم، هو عمل شامل، يوضح لطالب الدراسات العليا، كيفية إنجاز مذكرة الماستر، الماجستير، أو الدكتوراه في جميع مراحلها، من مرحلة اختيار الموضوع إلى كتابة الفهرس، وملخص الرسالة أو الأطروحة، وحاولت من خلال هذا العمل طرح جميع المفاهيم والعناصر المتعلقة بإنجاز وإعداد بحوث الدراسات العليا بشكل مبسط، ومفهوم من طرف الجميع.

وتخضع كتابة أطروحة الماجستير، الماستر، والدكتوراه لقواعد محددة يلتزم الطالب أو الباحث بها، ولا تناقش المذكرة أو الرسالة أو الأطروحة ما لم يلتزم الطالب أو الباحث بهذه القواعد من جامعة لأخرى.

كما تركز أطروحة الماجستير، الماستر، والدكتوراه إلى الالتزام بمنهج البحث العلمي في حل الإشكالية المطروحة التزاما كاملا، واستخدام الوسائل والأساليب وأدوات البحث العلمي بدقة وموضوعية، كما تركز أيضا على الالتزام بقواعد اللغة في التعبير عن مختلف الأفكار الواردة في الرسالة أو الأطروحة.

ويجب على طالب الدراسات العليا الالتزام بضوابط الخلق والصدق والتزاهة في جميع مراحل معالجة الإشكالية المطروحة، بالإضافة إلى الصدق في صحة المعلومات والبيانات و توثيقها.

وجاء هذا المؤلف ليبيّن طريقة إعداد مذكرات وبحوث الدراسات العليا، بحيث تناول الإطار النظري للعلم والمعرفة والبحث العلمي، ثم تناول أهم المناهج المستخدمة أنجاز بحوث العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، بالإضافة إلى مراحل إعداد البحث من اختيار الموضوع وتحديد الإشكالية إلى آخر عنصر في المذكرة أو الرسالة.

كما أرجو أن يكون هذا المؤلف عوناً لأبنائنا الطلبة والباحثين ومساعداً لهم في إعداد رسائلهم.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للعلم و المعرفة و البحث العلمي

I. البحث العلمي.

1. تعريف البحث العلمي:

هناك عدة تعريف للبحث العلمي، تحاول تحديد مفهومه ومعناه، نذكر من بينها:

"البحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي".¹

ولا بد أن يتضمن البحث العلمي عدد من الأهداف قد تتضمن الوصف، الإيضاح، الفهم والتحليل، كما يجب أن يمتلك البحث هدفا واضحا أو مجموعة أهداف و تمثل الإجابة على سؤال أو عدة أسئلة، و كذلك إيضاح للطرق المستخدمة في جمع البيانات، و أن يناقش الباحث منطقية النتائج التي توصل إليها بحيث تكون نتائج ذات معنى.

فالبحث العلمي وسيلة وليس غاية، لأن الباحث يحاول من خلال بحثه إشباع حاجته من المعرفة وتوسيعها، أو دراسة ظاهرة معينة أو مشكلة ما للتعرف على العوامل التي أدت الى وقوعها ثم الخروج بنتيجة أو حل وعلاج للمشكلة.

كما يعرف البحث العلمي على أنه محاولة الإجابة على تساؤلات أو حل مشكلات، أو اكتشاف معارف جديدة أو اختراع أو ابتكار أشياء حديثة لم تكن معروفة أو موجودة من قبل، وذلك باتباع أساليب علمية نظامية وخطوات منطقية بغرض الوصول إلى معلومات أو معارف جديدة عن طريق بذل الجهد في السعي وراء المعارف وجمع المعلومات وتحليلها.²

¹ أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، 1973، ص 18.

² محمد عوض العائدي، إعداد و كتابة البحوث و الرسائل الجامعية، ط1، شمس المعارف، القاهرة، 2005، ص 21.

لذلك فالبحث يمثل طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة، أو التثبت أو التحقق من حقائق قديمة، و العلاقات التي تربط بينها، أو القوانين التي تحكمها، بما يساهم في نمو المعرفة الإنسانية.

والبحث العلمي في العلوم الاقتصادية هو محاولة إثبات العلاقة بين متغيرين أو أكثر، أحد هذه المتغيرات تابع والآخر مستقل، مع اسقاط هذه الدراسة أو العلاقة على ميدان دراسة معين، قد يكون هذا الميدان مؤسسة أو وحدة اقتصادية أو عينة بحث أو قطاع اقتصادي بأكمله.

ونلاحظ من خلال مختلف التعاريف السابقة للبحث العلمي أنها تؤكد مجموعة من خصائص وصفات البحث العلمي كالدقة والموضوعية والتزاهة، وإمكانية إثبات أو التحقق من صحة النتائج المتحصل عليها من خلال الدقة في العمل، و إمكانية التنبؤ بما يمكن أن يحدث إذا ما استخدمت نفس النتائج في مواقف جديدة.

ويعرف كيرلنجر (Kirlinger) البحث العلمي على أنه: "الدراسة المنظمة الميدانية النقدية لاختبار الاقتراحات المفترضة حول العلاقة المتوقعة بين الظواهر الطبيعية¹، ففي البحث العلمي لا يكتفي الباحث بالاعتقاد، بل يجب عليه اختبار ذلك ميدانيا بعيدا عن التحيز والذاتية وعليه أن ينظر إلى نتائج بحثه وفق نتائج وأبحاث الآخرين بطريقة نقدية.

ما يمكن استنتاجه من مختلف التعاريف السابقة للبحث العلمي الأكاديمي، هو استخدام مجموعة من الأساليب والإجراءات والأدوات بشكل منظم، للحصول على أحسن حل ممكن للإشكالية المطروحة بأحسن طريقة ممكنة، للوصول إلى النتائج النهائية ومحاولة تعميمها على جميع الظواهر المماثلة.

أما في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير فيتم استخدام بعض المفاهيم والعلاقات للوصول إلى الحل الأمثل للمشكلة الاقتصادية، أو توضيح سبل الوصول إلى ذلك الحل الأمثل، وذلك من خلال استخدام التجريد، وذلك بمحاولة التركيز على العناصر الرئيسية لمشكلة معينة، وذلك عن طريق تجاهل بعض المؤثرات والتفاصيل، والغرض من ذلك هو التبسيط وتثبيت

¹Kerlinger, F.N, Fondation of behavioural Research, second edition, London, 1979, p 11.

المؤثرات الخارجية التي قد تشوه فهم العلاقة، فالأصل هو فهم العلاقة الأساسية، بعدها يمكن الدخول إلى المزيد من التفصيل.

كما نلجأ إلى استخدام النماذج الاقتصادية وذلك من خلال التجسيد المبسط للظواهر بهدف فهم التدفق المتبادل للعلاقات بين تلك الظواهر، ويعبر عن النموذج بشكل معادلات أو رسم بياني أو بشكل وصفي.

هذا بالإضافة إلى استخدام النظرية التي هي تبسيط مقصود للعلاقات بهدف فهم آلية عملها.

كما يتم استخدام الفرضيات من أجل تسهيل وتوضيح العلاقات المختلفة، بحيث يعتمد الباحث في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ثلاث فرضيات عامة تتلخص في فرضية ثبات العوامل الأخرى، وفرضية الرشد، وفرضية السعي إلى التعظيم.¹

2. أهمية البحث العلمي:

إن الحاجة إلى البحوث والدراسات في الوقت الراهن أصبح لها أهمية بالغة مقارنة بوقت معين، فالعلم والعالم في سباق للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له دوام التفوق، وإذا كانت الدول المتقدمة تولي أهمية كبيرة للبحث العلمي، فإن ذلك راجع إلى إدراكها بأن تطور الأمم والمجتمعات يكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية وغيرها.

ورغم أن البحوث تحتاج إلى وسائل كثيرة، وتستند إلى أكثر من مجال علمي، وتحتاج إلى أموال كبيرة، إلا أن الدول المتقدمة ترفض أي تقصير في ميدان وحضارتها الذاتية.²

ويعتبر البحث العلمي بمنهجه وإجراءاته من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة، فقد أصبح الإمام بهذه المناهج المختلفة والقواعد الواجب اتباعها بدءاً من تحديد مشكلة ووصفها بشكل إجرائي، ومروراً باختيار منهج وأسلوب لجمع المعلومات، وانتهاء بتحليل المعلومات واستخلاص النتائج من الأمور الأساسية في العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، وتزداد أهمية

¹ أوسري منور و بوعافية رشيد، أسس منهجية البحث العلمي في العلوم الاقتصادية، مكتبة بوداود، الجزائر، 2011، ص 26.

² عبيد عوض القحطاني، البحث العلمي، مجلة الحرس الوطني، العدد 47، 1986، ص 52.

البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه، لاسيما المتقدمة منها التي تدرك مدى أهمية البحث العلمي في استمرار تقدمها وتطورها، وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها الدولية.

وبما أن موضوع البحث العلمي يقوم أساسا على طلب المعرفة وتقصيها والوصول إليها، فهو في الوقت نفسه يتناول العلوم في مجموعها ويستند إلى أساليب ومناهج في تقصيه لحقائق المعرفة، والباحث العلمي عندما يفعل ذلك إنما يهدف إلى إحداث إضافات أو تعديلات جديدة في ميادين العلوم مما سيفسر بالتالي عن تطويرها وتقدمها.¹

وفي الظروف الراهنة أصبح العلم واحدا من مجالات الفاعلية البشرية التي تتطور بأسرع ما يمكن، وينبع تأثير العلم في حياة الإنسان من ثلاثة مصادر، أما أولها فيتمثل في الانتفاع بفوائد تطبيقه وهي الفوائد التي نجمت عنها وسائل المدونات وتسهيل نشرها بالطبع والتوزيع وطرق المخاطبات السريعة التي قربت الأمم والأفراد بعضهم إلى بعض وقضت على الحواجز الجغرافية والحدود السياسية.

وأما مصدرها الثاني فهو الأسلوب العلمي في البحث الذي بينت عليه جميع الاكتشافات والاقتراحات، هذا الأسلوب الذي يتوخى الحقيقة، في ميدان التجربة والمشاهدة ولا يكتفي باستنباطها من التأمل في النفس، أو استنباطها من أقوال الفلاسفة وقد يستخدم طريقة الاستنتاج في بعض مراقبة المتوسطة يستغني عن إنشاء النظريات لتفسير ما يجمله.²

والبحث العلمي يسعى دائما إلى تزويد المجتمع بالعلم والمعرفة والمساهمة الإيجابية في تقديم الحلول للمشكلات، ونرى ذلك جليا في البحث العلمي ومراكزه المختلفة سواء ما يكون منها مستقلا وتكون مهمة البحث مهمته الأساسية أو ما يكون في خدمة أو تخصص أجهزة المراكز التي تقوم ببحوث علمية دقيقة، تتناول فيها قضايا ومشكلات هامة وإيجاد العلاج الناجم لها، فإذا ما أصيب رجال البحث العاملون في هذه المراكز وغيرها من الباحثين في الجهات العلمية الأخرى

¹ غازي حسين عناية، مناهج البحث، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1984، ص 152.

² سمير عبده، الوعي العلمي، دار الأفق الجديدة، بيروت، 1982، ص 89.

كالجامعات بالضرر نتيجة للعوامل ذات الأثر السلبي، فإن ذلك سيؤثر حتما تأثيرا ضارا على إنتاجهم العلمي.

ونحن في البلاد العربية يجب أن نسعى من وراء الاهتمام بالبحث العلمي على كافة مستوياته لأن نكون جزءا حيويا ونشيطا من هذا العالم لا في جغرافيته واقتصاده وسياسته ومجتمعه الدولي فحسب، بل في آرائه وفلسفته وحكمته، لعلنا كما نأخذ ونشارك الآخرين البحث في خدمة الإنسان.¹

والبحث العلمي ركن أساسي من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة، فعن طريقه يسعى الإنسان إلى البحث عن المجهول واكتشافه لتسخير نتائجه في خدمة البشرية أو تدميرها أي أنه سلاح ذو حدين، وقد أولت الدول المتقدمة رعاية خاصة للبحث العلمي والباحثين، وأجزلت العطاء في سبيل تطويره وتقدمه لأنه أحد مقاييس الرقي الحضاري لتلك الدول.

أما البلدان فيتفاوت إدراكها لأهمية البحث العلمي تبعا لتطورها الاجتماعي ومقدار ثروتها ووعي الحاكمين فيها، وتوافر الحد الأدنى من متطلبات البحث ونحو ذلك من أمور، لكنها **تبقى** **حظا** بكثير من البلدان المتقدمة في هذا المجال.

فالفجوة ما زالت واسعة جدا بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية في نواح شتى إحداها البحث العلمي، ولا يكفي للبلدان النامية أن تستثمر نتائج بحوث الدول المتقدمة وتطبيقها، لأنها في هذه الحالة ستبقى دائما تابعة لتلك الأقطار تستجدي منها العلم والمعرفة، بل عليها أن تساهم بقسط وافي في إجراء البحوث الخاصة بها، على أن يسبق ذلك توفر مستلزمات البحث من باحثين ومختبرات وهيئة الأجواء العلمية التي تمكن الباحث من الانصراف لبحوثه والقيام بها على الوجه الأكمل.²

3. أهداف البحث العلمي.

¹ عبد الفتاح خضر، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، معهد الإدارة العامة، الرياض، 1981، ص 57.

² عزيز العلوي العربي، البحث العلمي: تدوينه و نشره، دار بغداد للنشر، بغداد، 1981، ص 06.

لكل بحث علمي مهما كان نوعه أكاديميا أو مهنيا، أهدافه الخاصة به، تختلف حسب طبيعة الإشكالية المطروحة وحسب طبيعة الموضوع المختار، ويمكن أن نوجز أهداف البحث العلمي بصفة عامة فيما يلي:

- الوصول إلى أحسن حل للمشكلة المطروحة بطريقة منهجية سليمة.
- التعمق الجيد والفحص الجيد للمشكلة المطروحة، وتحديد العلاقات بين مختلف متغيراتها.
- الوصول إلى النتائج المرغوبة من وراء حل هذه المشكلة، ومحاولة تعميم هذه النتائج على الظواهر المماثلة.
- الاعتماد على الوصف للوصول إلى ابتكارات وإبداعات جديدة، باعتبار أن الوصف المحدد للملامح وخصائص الظاهرة المدروسة هو جمع البيانات المتعلقة بالظاهرة وتصنيفها وترتيبها.
- ربط الأسباب بالنتائج والمدخلات بالمخرجات، بحيث أن اكتشاف الظواهر والأسباب التي أدت إلى حدوثها يعتمد على التفسير والتحليل والمقارنة والربط بين العناصر المختلفة للتوصل إلى معرفة الأسباب، والوصول إلى طرح عدة تساؤلات مثل: لماذا؟ كيف؟ ما هو...؟
- بعد الوصول إلى النتائج المرغوبة من خلال حل الإشكالية المطروحة، يهدف البحث العلمي بعد ذلك إلى محاولة التنبؤ بما سيكون عليه حدث معين في المستقبل، كالتنبؤ بمعدلات التضخم والبطالة، والتنبؤ بحجم المبيعات...
- التحكم في العوامل التي تحكم الظواهر والتي تؤدي إلى وقوعها أو منعها، ويعتبر التحكم والضبط أو السيطرة على الظواهر المدروسة الهدف النهائي للبحث العلمي، والذي سيعمل على زيادة قدرة الباحث في التحكم بالظواهر وضبطها وتطويرها وتحديد العلاقات التي تربط بين الأشياء.
- يهدف البحث العلمي إلى تحقيق التقدم والتطور والنمو المستمر للمؤسسات والمجتمعات والمحافظة على هذا التطور.

4. أنواع البحوث العلمية:

هناك أنواع عديدة للبحث العلمي، بحيث تقسم حسب الاستعمال إلى بحوث صغيرة كالمقالة، ومشروع البحث وبحوث طويلة كالرسالة أو الأطروحة، كما تقسم إلى بحوث كمية وبحوث غير كمية وبحوث مكتبية، وتقسم حسب طبيعة البحوث إلى بحوث إلى أساسية وبحوث تطبيقية، كما تقسم من حيث التخصص إلى بحوث في العلوم الدقيقة، وبحوث في العلوم التكنولوجية وبحوث في العلوم الإنسانية الاجتماعية.

كما تقسم من حيث المستوى الدراسي إلى بحوث السنوات الأولى من التعليم الثانوي والجامعي وهي بحوث قصيرة، وبحوث مذكرات الليسانس والماستر والدكتوراه.

كما تقسم من حيث الطبيعة الأكاديمية إلى بحوث الطلبة، وبحوث الدراسات العليا، وبحوث أساتذة الجامعات ومراكز البحث.

وسنحاول في هذا المؤلف التذكير على بحوث الدراسات العليا (ماستر، ماجستير، دكتوراه).

وتمثل مذكرة الماستر محصلة دراسة علمية أكاديمية أو مهنية يجريها طالب الدراسات العليا للحصول على درجة علمية معينة، أو لاستكمال متطلبات الحصول على هذه الدرجة، وهي مذكرة تقدم من طرف الطالب في شكل وأسلوب تحدده الجامعة المختصة غالباً، كما يجب على الباحث في هذا المستوى أن يبين قدرته على استخدام طرق البحث المناسبة، وتنظيم المعلومات الأولية والثانوية، وعرض النتائج والاقتراحات بأسلوب ثري ملائم وواقعي تحت إشراف أكاديمي.

وتمثل رسالة الدكتوراه دليلاً على قدرة طالب الدراسات العليا على إجراء دراسة منطقية لها أهميتها في مجال تخصص معين، وأن يعرض نتائجه بأسلوب واضح ومفهوم، ورسالة الدكتوراه هي محصلة دراسة يجريها طالب الدراسات العليا في مستوى درجة الدكتوراه، وتتميز عن دراسة الماستر - الماجستير أساساً بمعالجة علمية ومهنية أعمق، وشمولية أوسع، ونضج أكثر لموضوع الدراسة، وذلك تحت إشراف أكاديمي مناسب.

كما تمثل رسالة الدكتوراه بحثاً مستقلاً مبتكراً في مجال التخصص، والرسالة لا تكون ذات جدوى إن لم تضيف إلى المجال المعرفي إضافة جديدة، سواء كانت علمية أو مهنية، ويجب أن

يكون مشروع البحث ومجاله من الثراء والعمق بما يكفي لاختبار قدرة طالب الدراسات العليا على إجراء بحوث أخرى مستقلا بذاته، كما يجب أن تؤكد على تمكنه من المهارات اللازمة لإجراء مثل هذه البحوث.

كما يجب أن يكون موضوع المذكرة أو الرسالة يتناول قطاعا مناسباً من المجتمع سواء في الحاضر أو في المستقبل، وأن تعالج مشكلة أو ظاهرة لها أهميتها من وجهة النظر العلمية أو التطبيقية أو الوطنية أو الاقتصادية كما يجب أن تراعي فيها الجوانب الفنية والشكلية، وأن يكون إخراجها مطابقاً لما هو متعارف عليه علمياً.

ورسالة أو أطروحة الدكتوراه هي عبارة عن بحث شامل ومتكامل لنيل أعلى شهادة جامعية تمنحها المؤسسات العلمية المعترف بها عالمياً، وهي أرقى الشهادات العلمية، وحاملها مؤهل علمياً وبيداغوجياً للتدريس في الجامعة، ومتطلبات هذه الشهادة تفوق متطلبات الشهادات الأخرى.

5. صعوبات البحث العلمي:

هناك العديد من الصعوبات التي تواجه عملية البحث العلمي في شتى العلوم، وهي تختلف من تخصص إلى آخر، ولعل أهم هذه الصعوبات هي الصعوبات المالية، أو الموارد المالية للباحث.

فكلما كان الباحث قادراً على إنجاز البحث بشكل علمي سليم مع توفر الموارد المالية الخاصة به، كلما كان البحث ملائماً وتمعقاً ومضبوطاً لأنه يعتمد على الحصول على المعلومات والبيانات مهما كانت التكاليف، وهنا نشير أنه يجب على الدول التي تسعى جاهدة إلى تطوير البحث العلمي أن تهتم بالظروف المالية والمادية للباحث، نظير مختلف الأبحاث العلمية التي ينجزها، إضافة إلى تحسين هذه الظروف باستمرار، حتى لا ينشغل بأمر آخرى.

ومن بين صعوبات البحث العلمي أيضاً خصوصاً في الدول النامية عدم توفر المعلومات بشكل دائم، وإن وجدت فهي ليست ذات مصداقية غالباً، هذا يجعل عملية إنجاز البحث العلمي من الصعوبة بمكان، وإن تم إنجاز البحث فالنتائج غالباً ما تكون غير مضبوطة وغير ملائمة، نظراً لأنها بنيت على معلومات غير مؤكدة، وبخصوص هذا الأمر ويجب أن تولي الدول والمجتمعات

أهمية بالغة لتوفير المعلومات البحثية، وذلك بإنشاء المزيد من مراكز البحوث والاستشارات، وتوفير مكاتب ودواوين الإحصاء العام في مختلف التخصصات.

ومن بين صعوبات البحث العلمي أيضا نجد عدم إعطاء القيمة اللازمة للباحث كباحث خصوصا في الدول النامية، فلا يوجد مبدأ لاحترام الباحثين الذين يعتبرون الركيزة الأساسية لتطور ونمو وتقدم واستقرار هذه الدول.

6. خصائص ومميزات البحث العلمي.

للبحث العلمي مجموعة من الخصائص والمميزات، يمكن أن نستنتجها من التعاريف السابقة للبحث العلمي، وهذه الخصائص والمميزات لا بد من توافرها حتى يحقق البحث العلمي أهدافه، وأهم هذه الخصائص ما يلي:

- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط: أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، بحيث يجب أن يعتمد على الأسلوب والمنهجية الملائمة، وعرض مختلفة المعلومات والبيانات بشكل منهجي سليم ومنظم.
- البحث العلمي بحث هادف ومعناه وجود أهداف محددة لكل بحث علمي يسعى الباحث لتحقيقها من خلال محاولة حل الإشكالية المطروحة.
- البحث العلمي بحث موضوعي، بحيث يتم البعد عن الذاتية، مع توفر الرغبة والقدرة على فحص الأدلة بتزاهة وتجرد، والبعد عن التمييز الشخصي والذاتية في البحث، وتأسيس البيانات على الحقائق وليس على المشاعر والتقدير الشخصي الذاتي، وكلما زادت الموضوعية في فهم البيانات والاستفادة منها كلما زادت قدرتنا على وصف البحوث على أنها علمية.
- البحث العلمي بحث تجديدي: لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف جديدة وحديثة.
- صلاحية النتائج المتوصل إليها للتنفيذ والتطبيق، وقابلية هذه النتائج للتعميم، وذلك بالاستفادة من نتائج البحث المتوصل إليها في منظمات أخرى أو تعميمها على الظواهر المماثلة، وكلما كانت نتائج البحث قابلة للتعميم كلما زادت قيمته وفائدته.

- كما يتميز البحث العلمي بوضوح وعمق الأفكار ودقتها، وأن تكون هذه الأفكار في مكانها المناسب ولها وظيفة في البحث.
- أن يمتاز البحث العلمي بجدثة الموضوع ولو نسبيا، وعدم تكرار أفكار الآخرين، كما يجب أن يمتاز البحث العلمي بارتباطه بواقع معين أو دراسة حالة واقعية تزيد البحث العلمي قيمة وصدقا للنتائج المتوصل إليها.
- يمتاز البحث العلمي بالمرونة التي معناها تلاؤم البحث مع المشكلات المختلفة، ولا بد أن يتمتع بمرونة نسبية خاصة في العلوم الاقتصادية.
- البحث العلمي نظري وتطبيقي، لأنه يستخدم النظريات لإقامة وصياغة الفرضيات التي هي بيان صريح يخضع للتجربة والاختيار.¹
- كما أنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض، فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.

II. المعرفة العلمية.

1. تعاريف للمعرفة العلمية.

تمثل المعرفة تصورا عقليا لإدراك الشيء بعد أن كان غائبا، وتتضمن المعرفة المدركات الإنسانية آثر تراكمات فكرية عبر الأبعاد الزمانية والمكانية والحضارية والعلمية.

والمعرفة هي كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ بحواسه وفكره وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام.²

- المعرفة الحسية: وتكون بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية، عن طريق حواس الإنسان المعروفة، مثل تعاقب الليل والنهار، طلوع الشمس وغروبها، تماطل الأمطار... الخ، وذلك دون إدراك للعلاقات القائمة بين هذه الظواهر الطبيعية وأسبابها.
- المعرفة الفلسفية، وهي مجموعة المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس المعروفة عند الإنسان، حيث يستخدم أساليب التفكير

¹ أركان أو بنج: مفهوم البحث العلمي، ترجمة محمد نجيب، مجلة الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، السعودية، العدد 40، 1984، ص 148.

² ماثيو جيدير، منهجية البحث، ترجمة ملكة أبيض، بدون دار نشر، بدون سنة نشر، ص 06.

والتأمل الفلسفي، لمعرفة الأسباب، الحتميات البعيدة للظواهر مثل التفكير والتأمل في أسباب الحياة والموت، خلق الوجود والكون... الخ.¹

● المعرفة العلمية والتجريبية: وهي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة، والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء، ووضع الفروض واكتشاف النظريات العامة، والقوانين العلمية الثابتة، القدرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيراً علمياً، والتنبؤ بما سيحدث مستقبلاً والتحكم فيه.

كما تعرف المعرفة العلمية على أنها المعرفة المبنية على جهد فكري منظم، مستند على أساليب وخطوات وأدوات ومنهج من مناهج البحث العلمي، وسواء كانت في إطار فكري استنباطي فقط يستند إلى التأمل العقلي، أو كانت في إطار فكري استقرائي فقط يستند إلى الملاحظة والتجريب، أو كانت في إطار فكري استنباطي في جانب، وفي إطار فكري استقرائي من جانب آخر في الوقت نفسه.²

وهناك معرفة عامة (عامة) يحصل عليها الإنسان عن طريق حياته اليومية ومعاشرته الأفراد الآخرين، وهي معرفة بسيطة.

كما أنه هناك معرفة عامة يتحصل عليها الإنسان العام ويصبح مستهلكاً لها مثل المستهلك للسيارة والطائرة... الخ، فهو في هذه الحالة يستهلك معرفة عامة عنده، ولكنها أتته في شكل نتائج للمعرفة الخاصة (المعرفة العلمية) فهو بذلك يستهلك نتائج المعرفة العلمية، ويعد بذلك مستهلكاً للمعارف لا عالماً بها.

أما المعرفة العلمية فهي المعرفة المبنية على الدراسة والتحليل والتعليل لمختلف الظواهر، ونستنتج من خلال التعاريف السابقة أن المعرفة أوسع وأشمل بكثير من العلم.

2. خصائص المعرفة العلمية.

للمعرفة العلمية خصائص متعددة نوجزها فيما يلي:

¹ فاخر عقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط2، دار العلم، بيروت، 1982، ص 75.
² رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 14.

- التراكمية: تعود المعرفة بجذورها إلى بداية الحضارات الإنسانية، وقد بينت معارفنا فوق معارف كثيرة أسهمت فيها حضارات إنسانية مختلفة، لأن المعرفة تبنى هرميا، من الأسفل إلى الأعلى نتيجة لتراكم وتطور المعرفة.
- والتراكمية العلمية إما تأتي بالبديل فتلغي القديم، مثل فيزياء نيوتن التي اعتقد بأنها مطلقة، إلى أن جاء انشتاين بنسبيته، وبالمثل فإن الكثير من النظريات والمعارف العلمية في مجالات مختلفة، استغنى عنها الإنسان واستبدالها بنظريات ومفاهيم ومعارف خاصة تتسم بالتغير والنسبية.
- التنظيم: إن المعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع لضوابط وأسس منهجية، لا تستطيع الوصول إليها دون اتباع هذه الأسس والتقيدها.
- كما أن التطور العلمي يقتضي من الباحث التخصص في ميدان علمي محدد، وذلك بحكم التطور العلمي والمعرفة، وتزايد التخصصات وتنوع حقولها، مما يسمح للباحث بالاطلاع على موضوعاته وفهم جزئياته وتقنياته.
- السببية: يعرف السبب بأنه مجموع العوامل أو الشروط وكل أنواع الظروف التي متى تحققت ترتب عنها نتيجة مطردة، ونستطيع القول بوجود علاقة سببية بين متغيرين عندما تجري تجارب عديدة وبنفس الهدف نتحصل على نفس النتيجة.¹
- الدقة والموضوعية: يخضع العلم لمبادئ ومفاهيم متعارف عليها بين ذوي الاختصاص، تتضمن مصطلحات ومعاني ومفاهيم دقيقة جدا ومحددة.
- ويجب استعمال هذه المصطلحات بدقة وتحديد مدلولها العلمي، لأنها عبارة عن اللغة التي يتداولها المختصون في فرع من فروع المعرفة العلمية.
- كما تقتضي الدقة الاستناد إلى معايير دقيقة، والتعبير بدقة عن الموضوعات التي ندرسها، كما تعتبر الدقة من بين أهم الدعائم التي يقوم عليها الفكر العلمي والنظرية العلمية، وعلى النقيض من ذلك نجد الفكر العامي يفتقر إلى هذه الدقة، أما الموضوعية والتي نقيضها الذاتية²، فتعني غياب الأمل و المطلب لذات الباحث في عمله العلمي وأحكامه واستنتاجاته، ونعني بذات الباحث مزاجه وثقافته وإيديولوجيته وأحكامه المسبقة،

¹ حسن ملحم، التفكير العلمي و المنهجية، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993، ص 69.

² أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، د م ج، الجزائر، 2009، ص 8.

فالموضوعية في الفعل العلمي تعني الحياد وإلغاء الذات في جميع مراحل وخطوات البحث العلمي، سواء فيما تعلق ببناء الموضوع وصياغة الإشكالية، أو عند صياغة الفرضيات، أو عند إقامة التجارب العلمية، إذ أن هذه المراحل يجب أن تكون خالية من الذاتية والانطباعات الفردية، وذلك حتى يصل الباحث إلى حكم علمي دقيق يمكن تعميمه.

● اليقين: إن المعرفة العلمية لا تفرض نفسها إلا إذا كانت يقينية، أي أن صاحبها يتقن منها علميا، فأصبح يستطيع إثباتها بأدلة وبراهين وحقائق وأسانيد موضوعية لا تحمل الشك، وهذا ما يعرف باليقين العلمي، فالنتائج التي نتوصل إليها بحيث أن تكون مستنبطة من مقدمات ومعطيات موثوق من صحتها.

● التعميم: دقة النتائج والنظريات العلمية هي ما تمكن البحث العلمي من القيام من عملية التعميم، والتي تعني في مدلولها المنطقي، جعل الكل يحكم حكم الجزء أو بعض الأجزاء، وهو ما يعرف بعملية الاستقراء الناقص الذي يقوم عليه البحث العلمي، أما الاستقراء التام فيحمل من السذاجة والبساطة ما يجعله تحصيل حاصل.

وآلية التعميم التي يقوم على أساسها البحث والنظرية العلمية، وتتأتى فائدتها من كوننا نعجز عن إحصاء الوقائع والأحداث التي يمكن أن تتخذ كمسائل علمية.

3. طرق الوصول إلى المعرفة العلمية:

لقد استخدم الإنسان منذ القدم طرقا عديدة للوصول إلى المعرفة، نذكر منها ما يلي:

● **المصادفة:** بحيث قد تنسب المعرفة إلى المصادفة، دون البحث في العلل والأسباب، فقد يصل الباحث إلى المعرفة بالمصادفة، بمعنى أنه لم يكن قاصدا الوصول إليها والبحث عنها، ولكنه أثناء بحثه عن حقيقة معينة يصادف معلومة جديدة أمامه.

● **التجربة والخطأ:** هي محاولات لدى الباحث لإيجاد تفسيرات منطقية لمواقف غامضة، حيث يستمر الباحث بالتجربة والخطأ إلى أن يصل إلى حل يزيل به الغموض مثل: العلاقات المشاهدة المكونة للمعلمة فيرجع إلى معرفته السابقة عن الظاهرة ومواقفه المشابهة ويبقى يجرب لإيجاد حلا منطقيا لها.

● **السلطة والتقاليد¹**: تمثل السلطة استشهاد الباحث بآراء وأفعال قادة الماضي، عند تفسيره للظواهر الغامضة التي تحيط به، حيث كان الإنسان يتقبل ما يصل إليه من آراء أصحاب الرأي وشيوخ القبائل دون مناقشة، على اعتبار أن آرائهم صائبة وغير خاطئة، حيث كان شيخ القبيلة هو المسؤول عنها وعن إدارة شؤونها، والمصدر الأول الذي يبحث فيه الإنسان عن تفسير الظواهر.

أما التقاليد فهي العادات الموروثة التي لعبت دورا مهما في الحصول على الحقائق والمعارف المختلفة.

ومما سبق يتبين أن التقاليد والأعراف قد لعبت دورا مهما في الحصول على الحقائق والمعارف التي يحيا بها الإنسان، ويغلب هذا في الاقتصاد والسياسة.

● **التكهن والجدل والحوار**: يعتمد على المنطق والجدل والحوار في بلورة الحقائق من خلال المناظرات للوصول إلى التفسيرات والنتائج بصدد القضايا المبحوثة.

وقد اعتمد الإنسان على هذا الأسلوب في الجوانب النظرية والمنطقية المجردة، في تفسير الظواهر، ويسود التكهن والجدل في الأوساط الفلسفية والدينية واللغوية، ويتدرج عادة من الأمور العامة إلى الأمور الخاصة والجزئيات، ويسمى هذا الأسلوب بالأسلوب الاستدلالي.

● **الطريقة العلمية**: تتمثل الطريقة العلمية في أن المنهج العلمي هو الوسيلة التي تمكننا من الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة الحقائق، فهي أسلوب للتفكير المنظم تقوم بشكل رئيس على إجراء التجارب، حيث يضع الباحث فرضية ما، ويجمع لها البيانات والمعلومات ليخلص إلى نتائج برفض الفرضية أو قبولها، ثم يبدأ بتطبيق نتائجها على مناحي الحياة، وتقوم هذه الطريقة بتتبع الجزئيات للوصول إلى الأحكام العامة، ويسمى هذا الأسلوب بالأسلوب الاستقرائي.

1. مفهوم العلم: تستخدم كلمة "علم" في العصر الحديث، للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية، وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل الحوادث في الطبيعة تعليلاً مؤسساً على تلك القوانين الثابتة.¹

وقد تستخدم الكلمة للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة كمجموعة الفيزياء والكيمياء أو البيولوجيا.

والعلم هو معرفة الأمر معرفة جيدة، أو هو معرفة بعض التقنيات لإتقان ميدان من الميادين التي يحتاجها الإنسان، كما يشترط في المعرفة العلمية أن تكون منسقة وواضحة ومؤكدة بطريقة معقولة، كما أن معرفة الأمر معرفة جيدة تستوجب أن لا تتناقض مع الفكر النظري ولا مع الفكر الميداني.

والإمام الغزالي يعرف العلم حيث يقول: "العلم هو اليقين العقلي المأخوذ إما من الحسيات، بعد فحص العقل لها، وتفتيشه على مأخذها، هل هي مستوفية لشروط الإحساس الصحيح أم لا، وإما من البديهيات، بعد فحص العقل لها هل سلمت من سلطة الأوهام أم لا؟ وإما من المتواترات، بعد تفتيش العقل واعتماده، وإما من الوجدانيات، بعد فحص العقلي، وإما من التجريبات بعد الفحص العقلي، وإما من القضايا الفطرية للقياس، بعد الفحص العقلي، فكل ذلك لا ثقة به إلى بعد تفتيش العقل وفحصه ثم إعطائه الحكم بأنه صحيح أو غير صحيح"².

وكلمة "علم" لغة معناه: إدراك الشيء على ما هو عليه، أي على حقيقته وهو اليقين والمعرفة³، والعلم ضد الجهل، لأنه إدراك كامل.

وجاء في قاموس "ويستر" بأنه: المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تقوم بغرض تحديد طبيعة وأصول وأسس ما تتم دراسته.⁴

¹ حسين رشوان، العلم و البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1982، ص 4.

² أبو حامد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، دار الأندلس، بيروت، 1981، ص 22.

³ المنجد في اللغة، دار المشرق العربي، بيروت، ص 527.

⁴ قاموس وبستر الجديد للقرن العشرين، نقلاً عن كتاب: أساليب البحث العلمي، كامل المغربي، دار الثقافة للنشر، عمان، 2002، ص 15.

أو هو ذلك الفرع من الدراسة، الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة، تستخدم طرق ومناهج موثوق بها، لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق الدراسة.

كما أن العلم بصفة عامة هو جزء من المعرفة، يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة، والطرق والمناهج العلمية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة يقينية.

2. مميزات العلم:

- **الموضوعية:** ويقصد بها أنه يلتزم الباحث بالاعتماد على مقاييس علمية دقيقة وإدراك الحقائق التي تدعم وجهة نظره، وكذلك الحقائق التي تتضارب مع منطلقاته وتصوره، فالنتيجة لا بد أن تكون منطقية منسجمة مع الواقع وعلى الباحث أن يتقبل ذلك، ويعترف بالنتائج المستخلصة، حتى ولو كانت غير مطابقة لتصوراته وتوقعاته وفرضياته.
- **الاعتماد على مقاييس معينة:** وتعني هذه الميزة ضرورة احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة كل موضوع، لأن غياب بعض العناصر يقود في النهاية إلى بروز نتائج مخالفة للواقع، وعليه فإن عدم استكمال الشروط العلمية المطلوبة يحول دون حصول الباحث على نتائج علمية مقبولة.
- **طريقة التوصل إلى النتائج الهادفة:** إن الغرض من استعمال العلم هو الوصول إلى الحقيقة المنشودة، وهذا يتطلب استخدام الطريقة الصحيحة والهادفة، وإلا فقدت الدراسة قيمتها العلمية.¹
- **الانفتاح العقلي:** إن الباحث المتمسك بالروح العلمية والمتطلع لمعرفة الحقيقة، يحرص دائماً على عدم إظهار التشبث برأيه، بحيث يكون ذهنه متفتحا على كل تغير في النتائج.
- **ضرورة التأيي والابتعاد عن إصدار الأحكام المرتجلة:** من المميزات الأساسية للعلم التي ينبغي على كل باحث أن يعطيها قيمتها الحقيقية هي وجود البراهين التي تثبت صحة

¹ يوب فهمي سعيد، طرق البحث، درا الحرية للطباعة، بغداد، 1973، ص 19.

النظريات والافتراضات الأولية، إذ لا بد من الاعتماد على أدلة كافية، قبل إصدار أي حكم أو التحدث أية نتيجة.

● **الابتعاد عن الجدل¹:** بالنسبة للعلم فإن المعطيات العلمية المتمثلة في التحليل والنقاش والتعرف على الحقيقة، تقوم على أساس التطرق إلى جوهر الموضوع وليس الدخول في جدل، والتغلب على الخصم، لأن الباحث لا خصم له. فالهدف هو البحث عن الحل المنطقي المدعم بالحجج والأدلة القاطعة وليس الدخول في جدال قد يكون عقيماً.

● كما يتميز العلم بالملاحظة والتجريب والتأمل العقلي، الحياد والاعتماد على مناهج البحث العلمي، التفسير والتحليل والتعليل، الوصول إلى النتائج وتعميمها.

3. العلم و المعرفة:

تعتبر المعرفة ضرورة للإنسان لأن سبيل معرفة الحقائق التي تساعد على فهم المسائل التي يواجهها يومياً، إذ بفضل المعلومات التي يحصل عليها يستطيع أن يتعلم كيف يجتاز العقبات التي تحول دون بلوغه الأهداف المنشودة، ويعرف كيف يضع الاستراتيجيات التي تسمح له بتدارك الأخطاء واتخاذ إجراءات جديدة تمكنه من تحقيق أمانه في الحياة.

وبهذه الطريقة يستطيع الإنسان أن يصل إلى ما يرغب في الوصول إليه مستعيناً بذكائه ومعرفته وتسخيرها لنيل مبتغاه.²

ولذلك فإن المعرفة هي أوسع و أشمل من العلم.

4. العلم والثقافة:

لقد عرفت الثقافة (**culture**) عدة تعريفات لعل أشهرها تعريف تايلور القائل أن الثقافة: "هي ذلك المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وسائر القدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع".

¹ذوقان عبيدات و آخرون، البحث العلمي، دار مجدلاوي، عمان، 1998، ص 38.

²محمد أزهر و آخرون، الأصول في البحث العلمي، جامعة الموصل، العراق، 1980، ص 10.

كما تعرف بأنها: "أنماط وعادات سلوكية ومعارف وقيم واتجاهات اجتماعية، ومعتقدات وأنماط تفكير ومعاملات ومعايير، يشترك فيها أفراد جيل معين، ثم تنتقلها الأجيال جيلا بعد جيل".¹

وعرفها مهدي حسن على أنها: "مجموعة العادات والتقاليد والقيم والفنون المنتشرة داخل مجتمع معين، حيث ينعكس ذلك على اتجاهات الأفراد وميولهم ومفاهيمهم للمواقف المختلفة".²

5. العلم و الفن:

الفن في اللغة حسن الشيء وجماله والإبداع وحسن القيام بالشيء.

ويعرف الفن بأنه نشاط إنسان خالص، يدل على قدرات وملكات احساسية وتأملية وأخلاقية وذهنية خارقة ومبدعة.

كما تدل كلمة فن على المهارة والقدرة الاستثنائية الخاصة في تطبيق المبادئ والنظريات والقوانين العلمية في الواقع والميدان (الفنون العسكرية، الأدبية، فن القيادة السياسية والاجتماعية والإدارية، الفنون الرياضية، فن الموسيقى...الخ).

كما تدل كلمة فن على المهارة الإنسانية والمقدرة على الابتكار والإبداع والمبادرة، وهذه المقدرة تعتمد على عدة عوامل وصفات مختلفة ومتغيرة مثل: درجة الذكاء، قوة الصبر، صواب الحكم، الاستعدادات القيادية لدى الأشخاص.

كما يرى بعض المفكرين والعلماء أن عناصر الفن الأساسية شبيهة إلى حد كبير بعناصر العلم، لأن كلاهما يعتمد على حفظ الحقائق والمعلومات المجردة والجمادة، وكلاهما يدعو إلى ضرورة اكتشاف وتفهم العلاقات بين الظواهر المختلفة، والتي بدورها تؤدي إلى الابتكار والانطلاق الفكري، وكما أن العلم يؤدي بالضرورة إلى ابتكار علمي، فإن الفن أيضا ينتهي بابتكار فني.

ومن بين الفروقات الجوهرية بين العلم والفن ما يلي:

¹ زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الإدارة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1978، ص 189.

² مهدي حسن، علم النفس الإداري، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، الأردن، ص 56.

أن العلم يقوم على أساس مجموعة من القوانين العلمية الموضوعية والمجردة، التي تحدد العلاقة بين ظاهرتين أو أكثر من الظواهر التي يتناولها بالدراسة، وهذه العلاقات معيارها الحتمية والاحتمال، ويبحث العلم فيما هو مجرد وموجود وكائن، بينما الفن يقوم ويعتمد على أساس المهارة الإنسانية، ويرتكز على الملكات الذاتية والمواهب الفردية، وهو يستند إلى الاعتبارات العلمية أكثر من استناده إلى الاعتبارات النظرية.

خلاصة.

الفصل الثاني: مناهج البحث العلمي.

مقدمة :

قبل أن نتناول أهم مناهج البحث العلمي المعتمدة في إعداد بحوث الدراسات العليا، نشير إلى مشكلة مختلف فيها عند الباحثين، وهي موضع اختلاف عند بعض الباحثين، وهي مشكلة الفرق بين المنهج والأسلوب، حيث ما هو منهج عند البعض هو أسلوب عند البعض الآخر، وما هو أسلوب عند البعض هو منهج عند البعض الآخر.

فهناك مثلا من يعتبر أن المنهج الوصفي يختلف عن المنهج التاريخي وعن منهج دراسة الحالة، في حين هناك من يرى بأن منهج دراسة الحالة ومنهج المسح، هما أسلوبان من أساليب

المنهج الوصفي، لذلك نشير هنا إلى أننا لن نفصل في هذه القضية التي مازالت محل اختلاف بين الباحثين في منهجية البحث العلمي إلى يومنا هذا.

لا توجد طريقة علمية واحدة يمكن الاعتماد عليها للكشف عن الحقيقة، وذلك لأن طرق العلم تختلف باختلاف الموضوعات التي يدرسها كل باحث ، بمعنى أن كل موضوع للدراسة يتطلب نوعاً معيناً من المناهج العلمية الملائمة له ، وعلى أية حال فإن تصنيف المناهج ، يعتمد عادة على معيار ما حتى يتفادى الخلط والتشويش، وعادة ما تختلف التقسيمات بين المصنفين لأي موضوع، وتتنوع التصنيفات للموضوع الواحد وينطبق هذا القول على مناهج البحث، فإذا نظرنا إلى مناهج البحث من حيث نوع العمليات العقلية التي توجهها، أو تسير على أساسها، نجد أن هناك ثلاثة أنواع من المناهج والتي سنتناولها في هذا الفصل.

- 1 — المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي : وفيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج ، أو بين الأشياء وعللها على أساس المنطق والتأمل الذهني ، فهو يبدأ بالكليات ليصل منها للجزئيات.
- 2 — المنهج الاستقرائي : وهو عكس سابقه يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة ويعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة .
- 3 — المنهج التاريخي: الذي يعتمد على عملية استرداد ما كان في الماضي للتحقق من مجرى الأحداث، وتحليل القوى والمشكلات التي صاغت معطيات الحاضر.

وإذا أردنا تصنيف مناهج البحث استناداً إلى أسلوب الإجراء، وأهم الوسائل التي

يستخدمها الباحث نجد أن هناك:

- 1 - المنهج التجريبي : وهو الذي يعتمد على إجراء التجارب تحت شروط معينة .
- 2 - منهج المسح : وهو الذي يعتمد على جمع البيانات ميدانياً بوسائل وطرق متعددة ، ويتضمن الدراسة الكشافية والوصفية والتحليلية ومنهج دراسة الحالة ، وهو ينصب على دراسة حالة وحدة معينة فرداً كان أو وحدة اجتماعية، ويرتبط باختبارات ومقاييس خاصة.
- 3 - المنهج التاريخي : يعتمد على عملية استرداد ما كان في الماضي ، للتحقق من

مجريات الأحداث وتحليل القوى والمشكلات التي صاغت معطيات الحاضر.

أما إذا أردنا تصنيف المناهج حسب الكم والكيف فينتج لدينا منهجين هما :

1 - المنهج الكمي .

2 - المنهج الكيفي .

وإذا فضلنا أن نصنف مناهج البحث العلمي حسب التصنيف طبقاً للحدائثة أو التقليدية

فإنه ينتج لدينا نوعين هما :

1 - المنهج التقليدي .

2 - المنهج الحديث .

ويتفرع عن كل واحد منهما عدة مناهج فرعية أخرى .

ولا يغيب عن الذهن أنه مع تنوع مناهج البحث فإنها تخضع بشكل عام للأسلوب

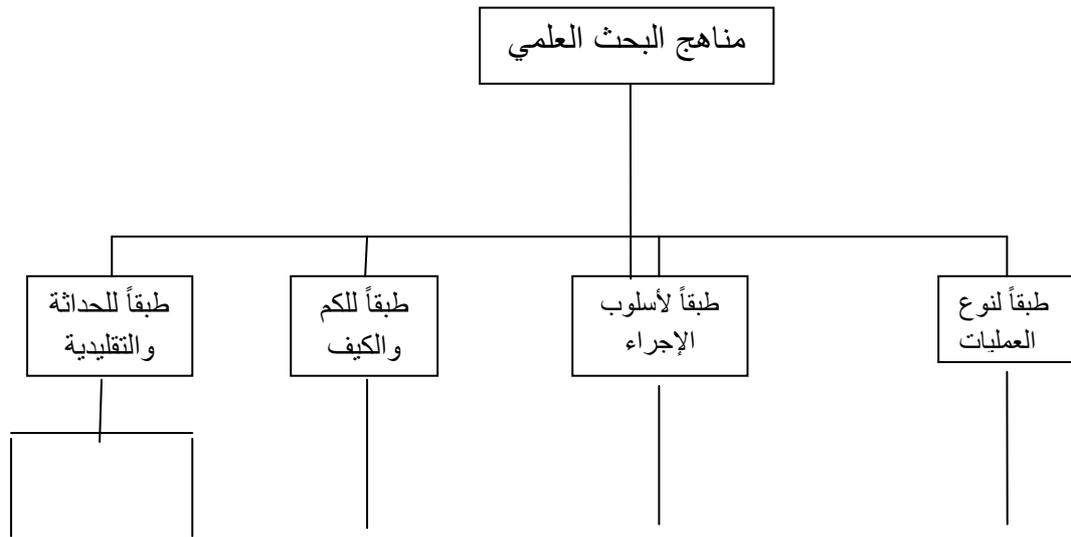
العلمي من حيث خطواته المشار إليها سابقاً.

ويختلف الكتاب والباحثين بشأن تصنيف مناهج البحث العلمي فيضيف البعض مناهج

ويحذف آخريين مناهج أو يختلفوا حول اسمائها .

II - شبكة تصنيف مناهج البحث العلمي :

الشكل التالي رقم (1) يبين شبكة تصنيف مناهج البحث العلمي⁽¹⁾.



(1) الأتاسي ، محمد نشوان ، تحليل أنواع البيع المختلفة لمواد الإكساء الداخلي ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدمام ، رسالة ماجستير ، جدة 2012.

| | | | | |
|---------------|-----------------|-----------------------------------|--|---|
| المنهج الحديث | المنهج التقليدي | 1-المنهج الكمي 2-المنهج الكيفي | 1-المنهج التجريبي . 2- المنهج الوصفي (المسحي) . 3- المنهج التاريخي | 1-المنهج الإستدلالي أو الإستنباطي. 2-المنهج الإستقرائي. 3-المنهج الإستردادي |
|---------------|-----------------|-----------------------------------|--|---|

كما قام بعض العلماء بإعداد قوائم لتقسيم مناهج البحث العلمي طبقا لقواعد معينة مثل

التصنيف التالي :

| أ - تقسيم هويتي | ب - تقسيم ماركيز | ج - تقسيم جود وسكيتس |
|-----------------|----------------------------|----------------------|
| المنهج الوصفي | المنهج الإبداعي | المنهج الوصفي |
| المنهج التاريخي | الأنثروبولوجي | المسح الوصفي |
| المنهج التجريبي | الفلسفي | التجريبي |
| البحث الفلسفي | دراسة الحالة | دراسة الحالة |
| البحث التنبؤي | التاريخي | النمو والتطور |
| البحث الاجتماعي | المسح الاجتماعي - التجريبي | |

وفيما يلي سنحاول عرض أهم مناهج البحث العلمي المعتمدة في معالجة المشكلات البحثية العلمية في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

1 - المنهج التاريخي:

يعد التاريخ عنصراً لا غنى عنه في إنجاز الكثير من العلوم الإنسانية وغير الإنسانية، فكثير من الدراسات للظواهر الاجتماعية لا تكفى الملاحظة والدراسة الميدانية لفهمها بل يحتاج الأمر لدراسة تطور تلك الظواهر وتاريخها ليكتمل فهمها.

ويعتمد المنهج التاريخي على وصف وتسجيل الوقائع والأنشطة الماضية ودراسة وتحليل الوثائق والأحداث المختلفة وإيجاد التفسيرات الملائمة والمنطقية لها على أسس علمية دقيقة بغرض الوصول الى نتائج تمثل حقائق منطقية وتعميمات تساعد في فهم ذلك الماضي والاستناد على ذلك الفهم في بناء حقائق للحاضر وكذلك الوصول الى قواعد للتنبؤ بالمستقبل.

فالمنهج التاريخي له وظائف رئيسية تتمثل في التفسير والتنبؤ وهو أمر مهم للمنهج العلمي

أ- انواع مصادر المعلومات في المنهج التاريخي :

هناك نوعان من مصادر المعلومات المنشورة والمكتوبة هما : مصادر أولية ومصادر ثانوية.

- **المصادر الاولية:** وهى التي تحتوى على بيانات ومعلومات أصلية وأقرب ما تكون للواقع، وهى غالبا ما تعكس الحقيقة، ونادرا ما يشوبها التحريف، فالشخص الذى يكتب كشاهد عيان لحادثة أو واقعة معينة غالبا ما يكون مصيبا وأقرب للحقيقة من الشخص الذى يرويها عنه أو الذى يقرأها منقولة عن شخص أو اشخاص آخرين.

كذلك يمكن القول ان المصادر الاولية هي التي تصل الينا دون المرور بمراحل التفسير والتغيير والحذف والإضافة، ومن أمثلتها نتائج البحوث العلمية والتجارب وبراءات الاختراع والمخطوطات والتقارير الثانوية والاحصاءات الصادرة عن المؤسسات الرسمية والوثائق التاريخية والمذكرات.... الخ.

ب - **المصادر الثانوية:** فهي مثل الكتب المؤلفة ومقالات الدوريات وغيرها من المصادر المنقولة عن المصادر الاخرى الأولية منها وغير الأولية.

ويعتمد البحث التاريخي أساسا على المصادر الاولية باعتبارها أقرب للحدث المطلوب دراسته وأن لا يمنع ذلك من الاستعانة بالمصادر الثانوية إذا ما تعذر الحصول على مصادر اولية،

أو إذا رغب الباحث الاستفادة مثلا من الاخطاء التي وقع فيها الاخرون ممن سبقوا الباحث أو للتأكد من البحث الذي يقوم به لم يسبقه اليه اخرون.

- ملاحظات أساسية على المنهج التاريخي:

أ- يهدف هذا المنهج الى فهم الحاضر على ضوء الاحداث التاريخية الموثقة، لأن جميع الاتجاهات المعاصرة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو علمية لا يمكن أن تفهم بشكل واضح دون التعرف على أصولها وجذورها.
ويطلق على هذا المنهج التاريخي المنهج الوثائقي لأن الباحث يعتمد في استخدامه على الوثائق.

ب- يستخدم هذا المنهج في جميع الموضوعات الانسانية وأيضا الطبيعية، وهو لايزال من اكثر المناهج استخداما رغم ظهور مناهج اخرى عديدة.

ج- لا يقل هذا المنهج عن المناهج الاخرى بل قد يفوقها اذا ما توفر له شرطان: توفر المصادر الاولية، وتوفر المهارة الكافية عند البحث.

د- يحتاج المنهج التاريخي مثله مثل باقي المناهج الى فرضيات لوضع اطار للبحث لتحديد مسار جمع وتحليل المعلومات فيه.

ثانيا - المنهج الوصفي (المسح):

المنهج الوصفي هو طريق يعتمد عليها الباحثون في الحصول على معلومات وافية ودقيقة تصور الواقع الاجتماعي، وتسهم في تحليل ظواهره، ويرتبط بالمنهج الوصفي عدد من المناهج الأخرى المتفرعة عنه أهمها المنهج المسحي ومنهج دراسة الحالة.

- تعريف المنهج المسحي أو المسح :

يعرف بأنه عبارة عن تجميع منظم للبيانات المتعلقة بمؤسسات إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية كالمكتبات والمدارس والمستشفيات مثلا وانشطتها المختلفة وموظفيها، خلال فترة زمنية معينة، والوظيفة الاساسية للدراسات المسحية هي جمع المعلومات التي يمكن فيما بعد

تحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات منها.

- أهداف المنهج الوصفي :

أ - وصف ما يجري والحصول على حقائق ذات علاقة بشيء ما (كمؤسسة أو مجتمع معين أو منطقة جغرافية ما) .

ب - تحديد وتشخيص المجالات التي تعاني من مشكلات معينة، والتي تحتاج الى تحسينات.

ج - توضيح التحولات والتغيرات الممكنة والتنبؤ بالتغيرات المستقبلية.

وعن طريق المنهج المسحي أو الدراسة المسحية يستطيع الباحث تجميع المعلومات عن هيكل معين، لتوضيح ودراسة الأوضاع والممارسات الموجودة بهدف الوصول الى خطط أفضل لتحسين تلك الأوضاع بالهيكل المسوح من خلال مقارنتها بمستويات ومعايير تم اختيارها مسبقا.

وبحال هذه الدراسات المسحية قد يكون واسعا يمتد الى إقليم جغرافي أو مؤسسة أو شريحة اجتماعية في مدينة أو منطقة أو فرد من افراد المجتمع .

ومن الاساليب المستخدمة في جمع البيانات في الدراسات المسحية الاستبيان والمقابلة.

وقد اثبتت الدراسات ان طريقة المسح تعد فعالة بالنسبة لعدد من الموضوعات المعاصرة الهامة مثل الموضوعات السياسية والتعليمية والتربوية .

- المجالات التي يعالجها المنهج المسحي:

تعالج الدراسات المسحية عدد من الموضوعات التي يمكن أن يناقشها الباحث وي طرح اسئلته بشأنها ومن أهمها :

أ - الحكومة والقوانين: والتي في إطارها يمكن دراسة طبيعة الخدمات التي تقدمها الهيئات الحكومية ونوعها والتنظيمات السياسية الموجودة والجماعات أو الشخصيات المسيطرة عليها، والقوانين المتعلقة بفرض الضرائب.... الخ.

ب - الأوضاع الاقتصادية والجغرافية: وفي إطارها يمكن بحث الاحوال الاقتصادية لأفراد المجتمع وأهم الأنشطة الاقتصادية السائدة.

ج - الخصائص الاجتماعية والثقافية: وهنا يمكن بحث عدد من القضايا مثل الامراض الاجتماعية المنتشرة في مجتمع ما، الأنشطة والخدمات الثقافية الموجودة به.

د-السكان: وهنا يمكن التساؤل حول تكوين السكان من حيث السن والجنس والدين، وحركة السكان ومعدلات نموهم وكذلك معدلات الوفيات والمواليد...الخ .

- ملاحظات عن المنهج المسحي:

أ - المنهج المسحي هو أحد أنواع الدراسات الوصفية، ومن خلاله يقوم الباحث بجمع بيانات تفصيلية عن مؤسسات ووحدات إدارية أو اجتماعية أو تعليمية أو ثقافية أو منطقة جغرافية، وذلك من أجل دراسة الظواهر والأنشطة والأوضاع القائمة بها للتعرف عليها ومقارنتها بوحدات أكثر تطورا بهدف الوصول إلى خطط أفضل لتحسين الأداء في المجتمعات المسوحة.

ب - قد يتم دراسة كافة المؤسسات والوحدات الموجودة في المجتمع أو وتجميع البيانات من أفراد المجتمع أو قد يكتفى بنماذج أو عينات يحددها الباحث مسبقا، اذا كان المجتمع كبير.

ج - تتمثل أهم وسائل جمع البيانات في الاستبيان والمقابلة وقد يحتاج الباحث للعودة للسجلات والوثائق الخاصة بالوحدات المطلوب دراستها.

د - اثبت المنهج البحثي فعاليته في دراسة العديد من المجالات مثل المسح الاجتماعي والاقتصادي، كما اثبت المنهج فعاليته في دراسة العلاقات السببية مثل علاقة التدخين بالسرطان وعلاقة المستوى الثقافي باستخدام المكتبة.

ثالثا - منهج دراسة الحالة:

يقوم على أساس اختيار حالة معينة يقوم الباحث بدراستها قد تكون وحدة إدارية أو

اجتماعية أو فرد مدمن مثلاً، أو جماعة واحدة من الأشخاص، وتكون دراسة هذه الحالة بشكل مستفيض يتناول كافة المتغيرات المرتبطة بها وتناولها بالوصف الكامل والتحليل.

ويمكن أن تستخدم دراسة الحالة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات في دراسة وصفية، وكذلك يمكن تعميم نتائجها على الحالات المشابهة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد الحكم عليه.

ومن ثم يمكن التأكيد من:

أ - أن دراسة الحالة هي إحدى المناهج الوصفية.

ب - يمكن أن تستخدم دراسة الحالة لاختبار فرضية أو مجموعة فروض.

ج - عند استخدامها للتعميم ينبغي التأكد من أن الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد التعميم عليه.

د - من الضروري مراعاة الموضوعية والابتعاد عن الذاتية في اختيار الحالة وجمع المعلومات عنها ثم في عملية التحليل والتفسير.

- مزايا دراسة الحالة :

يتميز منهج دراسة الحالة بعدد من المزايا :

أ - يمكن الباحث من تقديم دراسة شاملة متكاملة ومتعمقة للحالة المطلوب بحثها، حيث يركز الباحث على الحالة التي يبحثها، ولا يشتت جهده على حالات متعددة.

ب - يساعد هذا المنهج الباحث على توفير معلومات تفصيلية وشاملة بصورة تفوق المنهج المسحي.

ج - يعمل على توفير كثير من الجهد والوقت .

- مساوئ دراسة الحالة :

أ - قد لا تؤدي دراسة الحالة إلى تعميمات صحيحة إذا ما كانت غير ممثلة للمجتمع كله أو للحالات الأخرى بأكملها.

ب - أن إدخال عنصر الذاتية أو الحكم الشخصي في اختيار الحالة أو جمع البيانات عنها وتحليلها قد لا يقود إلى نتائج صحيحة.

- خطوات دراسة الحالة :

أ - تحديد الحالة أو المشكلة المراد دراستها.

ب - جمع البيانات الأولية الضرورية لفهم الحالة أو المشكلة وتكوين فكرة واضحة عنها.

ج - صياغة الفرضية أو الفرضيات التي تعطي التفسيرات المنطقية والمحتملة لمشكلة البحث.

د - جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى النتائج.

- أدوات جمع المعلومات:

أ - الملاحظة المتعمقة حيث يحتاج الباحث الى تواجده وبقائه مع الحالة المدروسة لفترة كافية لتسجيل ملاحظاته بشكل منظم أولاً بأول.

ب - المقابلة حيث قد يحتاج الباحث إلى الحصول على معلوماته بشكل مباشر من الحالات المبحوثة وذلك بمقابلة الاشخاص الذين يمثلون الحالة وجها لوجه وتوجيه الاستفسارات لهم والحصول على الإجابات المطلوبة، وتسجيل الانطباعات الضرورية التي يتطلبها البحث.

ج - الوثائق والسجلات المكتوبة التي قد تعين الباحث في تسليط الضوء على الحالة المبحوثة.

د - قد يلجأ الباحث إلى استخدام الاستبيان وطلب الاجابة على بعض الاستفسارات الواردة به من جانب الاشخاص والفئات المحيطة بالحالة محل البحث.

رابعا - المنهج التجريبي:

المنهج التجريبي هو طريق يتبعه الباحث لتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تخص ظاهرة

ما والسيطرة عليها والتحكم فيها .

ويعتمد الباحث على هذا المنهج عند دراسة المتغيرات الخاصة بالظاهرة محل البحث بغرض التوصل إلى العلاقات السببية التي تربط بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة .
واستخدام المنهج التجريبي لم يعد مقتصرًا على العلوم الطبيعية فقط، بل أصبح يستخدم على نطاق كبير أيضا ف العلوم الاجتماعية.

وينبغي التأكيد في المنهج التجريبي على جوانب ثلاث:

أ - المتغير المستقل.

ب - المتغير التابع.

ج - ضبط إجراءات التجربة للتأكد من عدم وجود عوامل أخرى غير المتغير المستقل قد أثرت على ذلك الواقع.

- مزايا المنهج التجريبي:

يعتمد المنهج التجريبي على وسيلة الملاحظة لجمع المعلومات وفيها يكون الباحث هو الموجه والمسير للمشكلة والحالة، وهي بذلك تختلف عن الملاحظة المجردة التي عن طريقها لا يتدخل الباحث ولا يؤثر في المشكلة أو الحالة المراد دراستها وإنما يكون دوره مراقبا وملاحظا ومسجلا لما يراه.

- سلبيات المنهج التجريبي:

أ - صعوبة تحقيق الضبط التجريبي في المواضيع والمواقف الاجتماعية وذلك بسبب الطبيعة المميزة للإنسان الذي هو محور الدراسات الاجتماعية والإنسانية، فهناك عوامل إنسانية عديدة (مثل إرادة الإنسان، الميل للتصنع... الخ) ويمكن أن تؤثر على التجربة ويصعب التحكم فيها وضبطها.

ب - هناك عوامل سببية ومتغيرات كثيرة يمكن أن تؤثر في الموقف التجريبي ويصعب السيطرة عليها ومن ثم يصعب الوصول إلى قوانين تحدد العلاقات السببية بين المتغيرات.

ج - أن الباحث ذاته يمكن أن نعتبره متغيرا ثالثا يضاف إلى أي متغيرين (مستقل وتابع) يحاول الباحث إيجاد علاقة بينهما.

د - فقدان عنصر التشابه التام في العديد من المجاميع الانسانية مقارنة بالتشابه الموجود في المجالات الطبيعية.

هـ - هناك الكثير من القوانين والتقاليد والقيم التي تقف عقبة في وجه اخضاع الكائنات الانسانية للبحث لما قد يترتب عليها من اثار مادية أو نفسية.

- خطوات المنهج التجريبي:

أ - تحديد مشكلة البحث .

ب - صياغة الفروض .

ج - وضع تصميم تجريبي وهذا يتطلب من الباحث القيام بالتالي:

- اختيار عينة تمثل مجتمع معين أو جزءا من مادة معينة يمثل الكل.

- تصنيف المبحوثين في مجموعات متماثلة.

- تحديد العوامل غير التجريبية وضبطها.

- تحديد وسائل قياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها.

- القيام باختبارات أولية استطلاعية بهدف استكمال أي أوجه للقصور.

- تعيين مكان التجربة ووقت اجرائها والفترة التي تستغرقها.

- القيام بالتجربة المطلوبة.

هـ - تطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج التجربة والدراسة.

- تقرير المنهج التجريبي:

ينبغي التركيز في مثل هذا التقرير على الآتي:

أ - المقدمة ، ويوضح فيها الباحث:

- عرض نقاط الدراسة الأساسية للمشكلة.

- عرض الفرضيات وعلاقتها بالمشكلة .

- عرض الجوانب النظرية والتطبيقية للدراسات السابقة.
 - شرح علاقة تلك الدراسات السابقة بالدراسة التي ينوي الباحث القيام بها.
 - ب - الطريقة ، وتشمل ما يلي:
 - وصف ما قام به الباحث وكيفية قيامه بالدراسة.
 - تقديم وصف للعناصر (بشرية أو حيوانية) والجهات التي شاركت مع الباحث في تجربته.
 - وصف الأجهزة والمعدات المستخدمة وشرح كيفية استخدامها.
 - تلخيص لوسيلة التنفيذ لكل مرحلة من مراحل العمل.
 - ج - النتائج ، وتشتمل على ما يلي:
 - تلخيص عن البيانات التي تم جمعها.
 - تزويد القارئ بالمعالجات الإحصائية الضرورية للنتائج مع عرض جداول ورسومات ومخططات.
 - النتائج التي تتفق أو تتقاطع مع فرضياتك.
 - عرض المناقشة المطلوبة مع الجهات المعنية.
- خامسا - المنهج الإحصائي:**
- هو عبارة عن استخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات وإعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها ويتم ذلك عبر عدة مراحل:
- أ - جمع البيانات الإحصائية عن الموضوع.
 - ب - عرض هذه البيانات بشكل منظم وتمثيلها بالطرق الممكنة.
 - ج - تحليل البيانات.
 - د - تفسير البيانات من خلال تفسير ما تعنيه الأرقام المجمعة من نتائج.
- أنواع المنهج الإحصائي:

أ - المنهج الاحصائي الوصفي: ويركز على وصف وتلخيص الأرقام المجمعة حول موضوع معين وتفسيرها في صورة نتائج .

ب - المنهج الإحصائي الاستدلالي أو الاستقرائي: يعتمد على اختيار عينة من مجتمع أكبر وتحليل وتفسير البيانات الرقمية المجمعة عنها والوصول إلى تعميمات واستدلالات على ما هو أوسع وأكبر من المجتمع محل البحث.

- المقاييس الاحصائية:

هناك العديد من المقاييس الاحصائية التي يتم استخدامها في إطار هذا المنهج منها المتوسط- الوسيط - المنوال والنسب المئوية والمعدلات والجداول التكرارية. ويمكن للباحث استخدام أكثر من طريقة في تحليل وتفسير البيانات.

- ملاحظات أساسية عن المنهج الإحصائي:

أ - في حين يدخله بعض الكتاب والباحثين ضمن مناهج البحث العلمي فإن آخرين لا يدخلونه ضمن المناهج الأساسية، وإن كان الجميع يقرون بوجود طرق احصائية يمكن اتباعها في التعامل مع البيانات البحثية.

ب - يستخدم المنهج الاحصائي الوسائل الرياضية والحسابية لمعالجة البيانات وتقديم التفسيرات المنطقية لها.

ج - ومن خلال ذلك يستطيع الباحث التعرف على تحديد نقاط التوازن أو الوسط في الموضوع محل البحث، وتحديد الحدود الدنيا والعليا للأمور المطلوب بحثها.

د - هناك طريقتان لاستخدام المنهج الاحصائي - كما سبق ذكره : المنهج الاحصائي الوصفي والمنهج الاحصائي الاستدلالي.

هـ - يمكن استخدام الحاسوب في تحليل الأرقام الإحصائية المجمعة من أجل تأمين السرعة والدقة المطلوبة.

و- يتم جمع البيانات عن طريق المصادر والاستبيانات والمقابلات، ويمكن الجمع بين

أكثر من طريقة.

ز - يمكن استخدام عدداً من المقاييس الاحصائية كما سبقت الاشارة ويمكن الجمع بين

أكثر من مقياس.

سادسا- مناهج البحث الاخرى :

ومن أمثلة هذه المناهج: المنهج المقارن ومنهج تحليل المضمون، وإن كان بعض الكتاب والباحثين يعتبرون أن كل منها يمكن إدراجه ضمن المناهج الاخرى، فتحليل المضمون لا يتعدى كونه منهجا وثائقيا أما المنهج المقارن فلا يتعدى كونه منهجا مسحيا.

الفصل الثالث: كتابة وتحرير المذكرة من الواجهة الى الخاتمة وملخص الدراسة.

سنحاول في هذا الفصل المهم جدا، التركيز على الجوانب الشكلية لكتابة وتحرير المذكرة ابتداء من مرحلة اختيار الموضوع وصولا الى الخاتمة وملخص المذكرة، ومن ثم الى محتوى كتابة الرسالة أو الأطروحة، وذلك لتبسيط أهم المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بمنهجية كتابة الرسائل الجامعية، واعطاء وتزويد الباحث بطريقة سهلة لكتابة المذكرة أو الأطروحة بكل أريحية، وبدون تعقيدات تذكر.

ونعتقد تماما أن هذه الاجراءات هي عوامل مساعدة وسهلة جدا لكل باحث، وذلك بعد الدراسة والتعمق في معظم الكتابات والمراجع المتعلقة بمنهجية كتابة الرسائل الجامعية، وبسبب التدريس لسنوات لمقياس منهجية البحث العلمي، لطلبتنا في مرحلة الماجستير والدكتوراه.

أولاً - اختيار موضوع المذكرة أو الرسالة أو الأطروحة:

يخضع اختيار موضوع البحث الى مجموعة من العوامل المهمة، التي يجب على الباحث مراعاتها عند اختيار موضوع بحثه، والتي سنذكرها لاحقاً، لكن قبل ذلك نذكر طلبتنا الأعزاء الذين هم بصدد اختيار موضوع بحث مذكرة الماجستير أو اطروحة الدكتوراه، التركيز في اختيار الموضوع، والدقة في اختيار متغيرات الدراسة، وذلك قبل إنهاء السنة النظرية، لأنه وبعد دراسة مجموعة من المقاييس المتعلقة بالتخصص سواء كانت مقاييس أساسية أو منهجية أو استكشافية، فإنه يمكن أن يميل البحث مبدئياً الى التعمق أكثر والميول أكثر لمقياس معين درسه الباحث دون غيره من المقاييس، ففي هذه الحالة ننصح الطلبة والباحثين اعتماد هذا الميول في اختيار موضوع بحث يتعلق بإحدى المقاييس المدروسة، لأن ذلك سيسهل للطلاب عملية البحث في حل مشكلة معينة.

ومن بين العوامل الأساسية في اختيار موضوع البحث نذكر ما يلي:

- **مراعاة التخصص المدروس:** ونقصد بذلك عدم اختيار ظاهرة معينة أو مشكلة مدروسة دون الأخذ بعين الاعتبار التخصص المدروس، فمن غير الممكن أن يختار الباحث أو الطالب موضوع معين يتعلق بالتسويق مثلاً وهو يدرس تخصص يتعلق بالموارد البشرية أو المحاسبة... الخ.
- **مراعاة الميول الشخصي:** وهو عنصر مهم جداً يرتب بعد العنصر السابق مباشرة، لأن طبيعة الميولات الشخصية نحو موضوع معين أو دراسة معينة، أو مقياس معين، سيسهل على الطالب عملية البحث والتعمق في الموضوع بجد وتفان في العمل، والوصول الى نتائج مهمة ذات نوعية وجودة، ففي بعض الحالات يختار الباحث موضوعاً معيناً هو

ضد ميوله الشخصي، فنتائج هذه الدراسة ستكون غير علمية، وغير جيدة، وقد يؤدي بالباحث الى عدم انجاز المذكرة أو الاطروحة، أو قد يتوقف عن البحث في وقت معين، وقد يغير البحث فيما بعد، وذلك من الصعوبة بمكان، نظرا للإجراءات الجزائية والادارية المترتبة على ذلك.

● **مراعاة المتخصصين والاساتذة المشرفين:** يحتاج اختيار موضوع معين الى أخذ رأي ومشورة بعض أعضاء هيئة التدريس، أو الأساتذة أو المشرف حول طبيعة الموضوع، وذلك بعد مراعاة التخصص المطلوب، ومراعاة الميول الشخصي، لأن ذلك سيساعد الباحث على ضبط أهم المتغيرات الأولية لبحثه، بحيث تظهر له جليا أهم متغيرات البحث الاولية ليتم ضبطها فيما بعد في شكل عنوان لدراسة معينة.

● **مراعاة توفر المراجع:** في الكثير من الحالات وبعد مراعاة العوامل السابقة في اختيار الموضوع، لا ينتبه الطلبة والباحثين إلى عنصر مهم جدا وهو طبيعة توفر المراجع والصادر لإثراء الدراسة النظرية لموضوع بحثه أم هي غير متوفرة، وغالبا ما يقع في هذه المشكلة الكبيرة الطلبة والباحثين الذين يدفعهم حب البحث في مشكلات جديدة وحديثة تماما، وهذا شيء ايجابي جدا، لكن أيضا من الضروري مراعاة عامل توفر أساسات الانطلاق في كتابة الرسالة أو الاطروحة ألا وهي المراجع، التي تسهل للباحث عملية الاقتباس العلمي الجاد، التي تزيد من قيمة البحث، كما ان عدم توافر المراجع الأولية والثانوية سيعقد نوعا ما من مهمة الباحث في الوصول الى نتائج مهمة، وقد تعيق عملية انجاز المذكرة.

ثانيا: اختيار عنوان البحث.

بعد مراعاة الباحث أو الطالب لمختلف العوامل السابقة لاختيار الموضوع، يتوضح للباحث أهم عناصر عنوان بحثه، وغالبا ما تتكون من متغيرين اثنين أو أكثر، هما المتغير التابع

والمتغير المستقل.

ويجب ان يكون العنوان قصيرا نوعا ما، وليس بالطويل جدا بحيث يكتب الباحث عنوان المذكرة في شكل فقرة، لأن ذلك سيظهر في واجهة الرسالة أو الأطروحة، كما يجب أن يشتمل العنوان على متغيرين أحدهما متغيرا مستقلا والآخر تابعا للمتغير المستقل، مع اضافة دراسة الحالة التي سيتم اختيارها كميدان للدراسة، الا اذا كان البحث يتعلق بدراسة كلية أو استشرافية، فإن ذلك يعتمد فقط على فحص أو التطرق الى معطيات معينة او احصاءات وطنية أو وزارية او قطاعية او اقليمية مثلا.

ومن أمثلة العناوين التي يمكن أن تكون في موضوع بحث في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير يمكن ان نقترح مفاتيح العناوين التالية:

- دور في حالة مؤسسة.....
- أثر في حالة.....
- تأثير على حالة.....
- أهمية في حالة.....
- مدى تأثير على حالة.....
- مساهمة في حالة.....
- تقييم في حالة.....
- تشخيص في حالة.....
- واقع تطبيق..... في.....
- حالة.....
- كيفية..... في حالة.....
- محاولة نمذجة..... في حالة.....
- تطور في دراسة قياسية.....

- دور فيدراسة تقييمية استشرافية.

- آثار متغيرات.....علىحالة.....

نشير هنا الى ان هذه الاقتراحات السابقة للعناوين مهمة جدا ومساعدة على اختيار عنوان مناسب للمذكرة، مع التركيز على المفاتيح(دور، أهمية أثر.....) التي لها الأثر البالغ في تحديد وصياغة اشكالية البحث، كما لها الأثر البالغ أيضا في اختيار المنهج المناسب للموضوع، فالمنهج المستخدم مثلا في حالة العنوان: دور..... في هو المنهج الوصفي التحليلي، في حين المنهج الاحصائي يستخدم في حالة العنوان: محاولة نمذجة في

ثالثا: واجهة المذكرة أو الرسالة أو الأطروحة.

بعدها يضبط الباحث أو الطالب عنوان بحثه بشكل أولي بعد مراعاة رأي المشرف على الموضوع،(لأنه يمكن تغيير عنوان البحث في أحد جوانبه اذا اقتضى الأمر، مع مراعاة الاجراءات الادارية اللازمة) يضبط الباحث واجهة بحثه التي تكون في شكل إطار عادي بدون أي زخرفة أو تلوين، بحيث تحتوي الواجهة على مجموعة من العناصر التي تختلف من جامعة إلى أخرى، وعلى طالب الماستر او الدكتوراه الأخذ بعين الاعتبار العناصر التي تشترطها جامعته او كليته أو قسمه في كتابة وضبط الواجهة، وأهم هذه العناصر ما يلي:

- الاطار الذي يحيط بالصفحة، وهو مهم جدا فمن غير الممكن ان نجد مذكرة

بحث علمي بها واجهة بدون اطار للصفحة التي تخضع لهوامش معينة وثابتة

حسب كل جامعة، كما يجب أن يكون الإطار عادي وبدون أية زخرفة او

تلوين، بحيث يكون أسود على أبيض فقط.

- في أعلى الصفحة نجد معلومات الهيئة العلمية التي صدر منها هذا البحث العلمي

الأكاديمي، لذلك نشير إلى ان الكثير من الباحثين لا يشترطون ذكر دولة هذه

الهيئة العلمية، والوزارة التابعة لها هذه الهيئة العلمية، باعتبار ان هذا البحث

العلمي الاكاديمي يتبع الهيئة العلمية فقط وهي الجامعة او المعهد او المدرسة العليا
او المدرسة المتخصصة.

- يكتب العنوان داخل اطار عادي بدون زخرفة او تلوين أو اضافات، ويكون
بلون عادي أسود على أبيض بخط عريض، ويكتب العنوان داخل الاطار كاملا
بذكر المتغير التابع والمستقل ودراسة الحالة.

- يكتب أسفل العنوان العبارة التالية:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية او التجارية او علوم التسيير
تخصص

أو: مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة في العلوم الاقتصادية او
التجارية او علوم التسيير تخصص

- ثم أسفل الاطار نكتب العبارة التالية:

نوقشت علنيا يوم:/..../... امام لجنة المناقشة المكونة من:

• رئيس اللجنة.

• المقرر (المشرف).

• المناقش (الممتحن).

• المناقش (الممتحن).

• المناقش (الممتحن).

• المناقش (الممتحن).

وغالبا ما تتكون اللجنة من ستة أعضاء، كما ذكرنا سابقا، وإذا تعذر غياب أحد
المناقشين او اثنين منهما فلا مشكلة في ذلك، بحيث تناقش المذكرة بأربعة أعضاء من
اللجنة، مع ضرورة حضور رئيس اللجنة والمشرف، ففي حالة غياب أحدهما لا تناقش
الرسالة أو المذكرة.

- نشير هنا الى ان كتابة اعضاء اللجنة يتم كالتالي:
- رمز اللقب العلمي (أ، د، أد)، الاسم واللقب، طبيعة اللقب (أستاذ مساعد أ او ب، أستاذ محاضر أ أو ب، أستاذ التعليم العالي بالترتيب للرموز السابقة)، الجامعة او الهيئة العلمية التي ينتمي اليها المناقش، ثم طبيعة موقعه من لجنة المناقشة (رئيسا، مشرفا ومقررا، مناقشا أو ممتحنا).

مثال:

- أ/د عمار عماري....أستاذ التعليم العالي....جامعة سطيف1.....رئيسا.
 - أ/د محمد يعقوبي....أستاذ التعليم العالي...جامعة المسيلة...مشرفا ومقررا.
 - د/ حسين بلعجوز....أستاذ محاضر أ.....جامعة المسيلة.....مناقشا.
 - د/ قاسمي السعيد....أستاذ محاضر أ.....جامعة المسيلة.....مناقشا.
 - د/ شريط صلاح الدين..أستاذ محاضر أ...جامعة المسيلة.....مناقشا.
 - د/ حسان بوبعاية.....أستاذ محاضر ب....جامعة المسيلةمدعوا.
- ثم تكتب السنة الجامعية التي كتبت بها الرسالة او المذكرة أو الأطروحة، ونقصد بذلك الموسم الجامعي.

ووفقا لما سبق تكون واجهة المذكرة أو الرسالة او الأطروحة كالتالي:

وزارة التعليم

رابعاً: طرق كتابة الفهرس العام أو الخطة الأولية للبحث:

توجد عدة طرق لكتابة الفهرس العام أو خطة البحث التي تعتبر أولية، أي قابلة للتعديل من بداية المذكرة الى الخاتمة العامة، حينها تتم عملية الضبط النهائي للخطة او الفهرس العام. وبعد ما يتم اختيار الموضوع وضبط العنوان، تبدو ملامح الخطة الأولية للباحث لإنجاز

بجته، فيتك كتابتها أوليا، وللخطة علاقة وثيقة بعنوان البحث.

وهنا نشير الى أنه غالبا ما يتم تقسيم الفصول حسب متغيرات البحث التابع والمستقل،

بالإضافة الى دراسة الحالة،

فمثلا: لو نأخذ العنوان التالي: دور المراجعة الخارجية في الرقابة على حسابات

المؤسسة الاقتصادية حالة مؤسسة.....

ففي هذه الحالة عندنا المتغير المستقل الذي هو المراجعة الخارجية، سيكون ممثلا في

الفصل الأول، في حين المتغير التابع الذي هو الرقابة على حسابات المؤسسة سيتم التعرف عليه

في الفصل الثاني، في حين يكون الفصل الأخير يتناول اسقاط الدراسة على دراسة حالة لمؤسسة

ما.

وللباحث والمشرّف الحرية الكاملة في توسيع الفصول الى فصول اضافية، كان يقترح

أربعة أو خمسة فصول حسب طبيعة المعلومات المتوفرة هل هي غزيرة جدا، ام شحيحة أو غير

متوفرة.

- الفرق بين الخطة والفهرس: الخطة هي عبارة عن طريق شامل يوضح اهم

عناوين الموضوع او عناصره، ويشترط في الخطة كتابة أهم عناصر البحث بدون

تفصيل في العناوين، وبدون إحالة الى صفحة هذا العنوان.

أما الفهرس فيكتب الباحث كل عناوين وعناصر البحث بالتفصيل مع الإحالة

الى صفحة هذا العنوان بدقة.

وهنا نشير الى أنه للطالب او الباحث حرية الاختيار بين الطرق الثلاثة التالية في اختيار الخطة او

الفهرس:

01- إما ان يختار الطالب أو الباحث فهرسا فقط: ففي هذه الحالة يمكن له بعد أخذ

رأي المشرّف، ان يضعه في أول البحث أو آخره، مع ذكر كل عناوين الفصول

والمباحث والمطالب بالتفصيل مع الاحالة الى الصفحات.

(ملاحظة: لو وضع الباحث الفهرس في أول البحث، فيشترط أن يتبعه مباشرة فهرس الجداول والأشكال ان وجد طبعا، أما اذا اختار الباحث الفهرس في نهاية البحث، فسيكون آخر عنصر في البحث قبل الملخص، وهنا يشترط أن يضع قبل الفهرس العام فهرس الجداول والأشكال طبعا ان وجد).

02- إما ان يختار الباحث فهرسا وخطة، ففي هذه الحالة تكون الخطة في أول البحث، مع ذكر أهم عناوين الفصول والمباحث فقط دون احالة الى صفحة كل عنوان، ويكون الفهرس في نهاية البحث ويأخذ نفس خصائص الفهرس السابقة.

03- إما أن يختار الباحث خطة فقط، فللباحث الحرية في أن يضعه أول البحث أو في آخر البحث مع العلم ان الخطة في هذه الحالة تأخذ نفس خصائص الفهرس السابقة.

نشير أنه في بحوث العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير يعتمد غالبا الفهرس في اول البحث ثم يتبعه فهرس الأشكال والجداول ونترك للباحث والمشرف حرية الاختيار بين كل ما سبق.

- **كيفية كتابة الخطة او الفهرس: ذكرنا في البداية انه هناك ثلاث طرق أساسية معتمدة لكتابة وتحرير الخطة او الفهرس، وهي كالآتي:**

أ- **الطريقة الكلاسيكية: وتتمثل في تقسيم البحث على أساس:**

- الجزء: ولكل جزء أبواب.
- الباب: ولكل باب فصول.
- الفصل: ولكل فصل مباحث.
- المبحث: ولكل مبحث مطالب.

- المطلب: ولكل مطلب فروع.

- أولاً:.....

وفي بحوث الدراسات العليا في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير يعتمد غالباً

الفصل والمبحث والمطلب ثم أولاً:.....وهكذا في كل فصل من فصول المذكرة.

مقدمة.

الفصل الاول: الاطار النظري ل.....

المبحث الأول:.....

المطلب الأول:.....

المطلب الثاني:.....

المبحث الثاني:.....

المطلب الأول:.....

المطلب الثاني:.....

الفصل الثاني: الاطار المفاهيمي ل.....

المبحث الأول:.....

المطلب الأول:.....

المطلب الثاني:.....

المبحث الثاني:.....

المطلب الأول:.....

المطلب الثاني:.....

الفصل الثالث: دور..... في..... في مؤسسة.....

المبحث الأول:.....

المطلب الأول:.....

المطلب الثاني:

المبحث الثاني:

المطلب الأول:

المطلب الثاني:

ويشترط في هذه الطريقة الكلاسيكية التوازن في الفصول والمباحث والمطالب، كما يشترط التوازن في عدد صفحات الفصول والمباحث والمطالب، إلا في بعض الحالات التي يكون فيها عدم التوازن لذلك وجب على الباحث ان يبين للجنة المناقشة سبب عدم التوازن، كأن تكون المعلومات متوفرة بغزارة في فصل معين، وعدم توافرها اطلاقا في فصل آخر.

ب- طريقة الأرقام الرومانية: من بين طرق كتابة الخطة الفهرس طريقة الأرقام الرومانية، التي تعتمد على تقسيم الفصول والمطالب والمباحث حسب الأرقام الرومانية وهي كالتالي:

مقدمة.

I - I الاطار النظري ل.....(الفصل الأول)

I-1-1.....(المبحث الأول)

I-1-1-1.....

I-1-1-2.....

I-2-1.....(المبحث الثاني)

I-2-1-1.....

I-2-1-2.....

II - II الاطار المفاهيمي ل.....(الفصل الثاني)

II-1-1.....(المبحث الأول)

II-1-1-1.....

II-1-1-2.....

II-2-.....(المبحث الثاني)

.....II-2-1-.....

.....II-2-2-.....

III- دور في في مؤسسة(الفصل الثالث)

III-1-.....(المبحث الأول)

.....III-1-2-.....

.....III-1-2-.....

III-2-.....(المبحث الثاني)

.....III-2-1-.....

.....III-2-1-.....

الخاتمة

ويتم التفصيل في الفهرس او الخطة حسب كل عنوان، ويتبع الترقيم الروماني الذي قبله مباشرة، حتى ولو لم يكن هناك توازن في الفصول او المباحث او المطالب.

ج- المزج بين الطريقتين:

في هذه الطريقة يتم المزج بين الطريقة الكلاسيكية في الفصول فقط وبين طريقة الأرقام الرومانية في عناصر كل فصل، أي يكتب الفصل حسب الطريقة الكلاسيكية، في حين التفصيل والفروع في كل فصل تكتب بطريقة الأرقام الرومانية، مع انه لكل فصل ترقيم روماني جديد. وتكون هذه الطريقة كالتالي:

مقدمة.

الفصل الاول: الاطار النظري ل.....

I-.....(المبحث الأول)

I-1-.....

.....-2-I

.....-II (المبحث الثاني)

.....-1-II

.....-2-II

الفصل الثاني: الاطار المفاهيمي ل.....

.....-I (المبحث الأول)

.....-1-I

.....-2-I

.....-II (المبحث الثاني)

.....-1-II

.....-2-II

الفصل الثالث: دور..... في..... حالة مؤسسة.....

.....-I (المبحث الأول)

.....-1-I

.....-2-I

.....-II (المبحث الثاني)

.....-1-II

.....-2-II

الخاتمة.

أيضا في هذه الطريقة لا يشترط التوازن في الفصول والمطالب والمباحث، ويتم التفصيل في كل

عنصر حسب الرقم الروماني الذي يتبعه مباشرة.

كما ذكرنا سابقا، ترتب طريقة كتابة وتحرير المذكرة كالتالي:

- 01- الواجهة. (التي تحتوي على العنوان، ولجنة المناقشة).
- 02- شكر وتقدير. (عرفانا بالجميل، وتقديرا للمجهودات التي قام بها المشرف أولا، ثم أعضاء لجنة المناقشة، ثم أصحاب المؤسسة محل الدراسة ان وجدوا، ثم لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في سبيل انجاز المذكرة...).
- 03- إهداء. (للباحث حرية الاختيار في أن يضعه أو لا).
- 04- الفهرس العام.
- 05- فهرس الجداول.
- 06- فهرس الأشكال.
- 07- مقدمة عامة. (التي تحتوي على عناصر مهمة والتي سنتناولها فيما بعد)
- 08- يتم اتباع كل عناصر الفهرس عنصرا بعنصر.
- 09- الخاتمة العامة.
- 10- الملاحق.
- 11- المراجع المعتمدة.

خامسا: كتابة وتحرير المقدمة العامة:

الكثير من الطلبة والباحثين يجدون صعوبة كبيرة في كتابة مقدمة البحث، وفي هذا الشأن سنحاول التبسيط لأكثر قدر ممكن، للمساعدة على تحرير مقدمة لأي بحث وفق الضوابط العلمية والمنهجية المناسبة.

ونعتمد كلمة مقدمة عامة للبحث لأنها تشتمل على مجموعة من العناصر المهمة، التي لا بد منها لكي تعتبر مقدمة عامة لمذكرة الماستر أو الدكتوراه، وتكتب هكذا مقدمة عامة، بدون (ال) التعريف، لأن الباحث لا يمكن له أو لا يستطيع أن يضبط أو يحرر مقدمة عامة بجميع

عناصرها من تعبيره الخاص أو من إبداعه، باعتبار أنها مدخل للموضوع، أو تمهيد فقط لصياغة الاشكالية، بالإضافة إلى أنه يمكن للباحث أن يقتبس معلومات من مراجع مختلفة في المقدمة العامة ويحيلها إلى أصحابها، هذا معناه أن التهميش في المقدمة العامة يكون بطريقة عادية وليس خطأ منهجياً، كما أن عنصر الدراسات السابقة هو ليس من إنجاز الباحث أو من تحريره.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالترجمة الصحيحة لكلمة مقدمة نجدها باللغة الفرنسية (introduction) وهي بدون تعريف أو تكتب كما هي نكرة، في حين تكتب الخاتمة العامة كما هي بـ (ال) التعريف باعتبار أن الباحث هنا يضبط الخاتمة العامة من إنجازها الخاص أو الشخصي بحيث يقول توصلنا ونستنتج و نلاحظ...الخ.

وفيما يلي سنتطرق إلى عناصر المقدمة العامة عنصراً بعنصر حتى يتيسر للباحث ضبط مقدمة عامة بطريقة سليمة:

يكتب الباحث في حدود صفحة أو صفحتان مدخلا للموضوع أو تمهيدا قبل صياغة الاشكالية، ويكون بكتابة فقرة أو فقرتان عن الموضوع في إطار علمي عالمي، أي يتكلم عن الموضوع بشكل عام، ثم يكتب فقرة أو فقرتان عن الموضوع في إطار علمي وطني، أي يتكلم عن الموضوع وأحواله في الدولة التي تجرى فيها الدراسة، ثم يكتب فقرة أو فقرتان عن الموضوع في إطار علمي محلي، أي يتكلم عن موضوعه في المؤسسة محل الدراسة التي سيسقط عليها الموضوع كميدان دراسة، ثم يتطرق إلى عناصر المقدمة وهي كالتالي:

01- صياغة الاشكالية: يمكن تعريف الاشكالية بأنها الظاهرة المدروسة (المشكلة)، أو

الحالة المرضية في مجتمع ما، نبحت لها عن حل مناسب، أو هي صياغة مشكلة البحث، وتحديدتها بضبط معالمها ووضعها في مجراها الفكري مما يسمح بالبحث عنه علمياً، ويضاف للمشكلة تساؤل معين، الذي يعتمد على طريقة مناسبة للبحث عن حل للمشكلة، هذا التساؤل يطلق عنه منهجياً اسم الاشكال، فمثلاً عنوان مذكرة: دور البنوك التجارية في تمويل التجارة الخارجية، فهذه مشكلة تستوجب البحث عن

هذا الدور، بإضافة إشكال معين أي تساؤل تصبح اشكالية كالتالي:

ما هو دور البنوك التجارية في تمويل التجارة الخارجية؟ فهنا نحن أمام متغيرين اثنين، متغير مستقل (البنوك التجارية، الفصل الأول، ومتغير تابع، الفصل الثاني، بالإضافة الى فصل ثالث دراسة الحالة).

فالإشكالية = المشكلة أو الظاهرة + إشكال أو تساؤل.

وغالبا ما تكون الاشكالية لها علاقة وثيقة أو مباشرة مع العنوان، ولتسهيل مشكلة صياغة الاشكالية نضيف تساؤل معين للعنوان لتصبح اشكالية بدون تعقيدات.

والاشكالية عبارة عن تساؤل أو بعض التساؤلات تدور في ذهن الباحث حول قضية غامضة تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها، وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن حدث خارج عن المؤلف يحتاج إلى تفسير وإيضاح، كما وقد تكون المشكلة أزمة إنسانية أو إدارية أو صناعية أو خلل طرأ حديثاً على عمل، أو هي موقف محير أو معقد يتم تحويله أو ترجمته إلى سؤال أو إلى عدد من الأسئلة التي تساعد على توجيه المراحل التالية في الاستعلام .

وهنا نضع بين أيدي الباحثين بعض الأسئلة التي تسبق عنوان البحث لتسهيل عملية

صياغة الاشكالية:

- ما مدى....
- ما دور.....
- ما هو أثر.....
- ما تأثير.....
- كيف تؤثر.....
- ما مساهمة.....
- ما هو واقع.....

● ماهي أهمية.....

● ما علاقة.....

● كيف يتم تقييم.....

● كيف يتم تشخيص....

نشير هنا أنه من غير الممكن أن يضع الباحث تساؤل للإشكالية يتم الاجابة عليه ب نعم أو لا (سؤال مغلق)، كما يتجنب الباحث طرح أكثر من سؤال في الاشكالية، أو اضافة متغير هو غير موجود في عنوان البحث، حتى لا يتشعب الموضوع.

كما توجد مصادر متعددة للحصول على مشكلة بحثية أو علمية تحتاج إلى تحليل ودراسة

، نذكر منها ما يلي:

1- محيط العمل والخبرة العلمية:

بعض المشكلات البحثية تبرز الباحث من خلال خبرته العلمية اليومية فالتجارب والتجارب تثير لدى الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجدها تفسيراً ، أو التي تعكس مشكلات للبحث والدراسة.

2- القراءات والدراسات الناقدّة:

كثيراً ما نجد في قراءاتنا ودراستنا مواقف مثيرة لا نستطيع فهمها أو تفسيرها , وكثيراً ما نجد بعض القضايا تقدم الينا كمسلمات صحيحة دون ان يقدم الكاتب عليها أي تفسير أو تعليل والقراءات الناقدّة لما تحويه الكتب والدوريات والصحف من آراء وأفكار قد تثير لدى الفرد مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها .اما القراءات التي تهدف الى حفظ المعلومات فإنها لا تكشف عن مثل هذه المشكلات

3- البحوث السابقة:

عادة ما يقدم الباحثون في نهاية أبحاثهم توصيات محددة لمعالجة مشكلة ما أو مجموعة من المشكلات ظهرت لهم أثناء إجراء الأبحاث الأمر الذي يدفع زملائهم من الباحثين إلى التفكير

فيها ومحاولة دراستها.

4- تكلفة من جهة ما:

أحيانا يكون مصدر المشاكل البحثية تكليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وإيجاد حلول لها بعد التشخيص الدقيق والعلمي لأسبابها وكذلك قد تكلف الجامعة والمؤسسات العلمية في الدراسات العليا والأولية بإجراء بحوث ورسائل جامعية من موضوع تحدد لها المشكلة السابقة.

02- الأسئلة الفرعية: تعتبر الأسئلة الفرعية تجزئة لسؤال الإشكالية المطروحة، ويتم تجزئة الاشكالية الى أسئلة خاصة بكل متغير على حدة، كأن يطرح الباحث سؤالين عن المتغير المستقل، ثم سؤالين عن المتغير التابع، ثم سؤال أو سؤالين عن المؤسسة محل الدراسة، وغالبا تتم الاجابة عن سؤالي المتغير المستقل في الفصل الأول، وتتم الاجابة على سؤالي المتغير التابع في الفصل الثاني، في حين تتم الاجابة على سؤالي المؤسسة محل الدراسة في الفصل الثالث، في النهاية الاجابة على كل الأسئلة الفرعية سيتوصل الباحث بالضرورة إلى الاجابة على الاشكالية المطروحة.

نشير الى أنه حتى ولو لم يضع الباحث الأسئلة الفرعية في المقدمة، فهذا لا يعتبر خطأ منهجيا، لأن بعض الباحثين والمشرفين لا يشترط ذلك.

03-الفرضيات: بعدما يقوم الباحث بصياغة الاشكالية لبحثه انطلاقا من العنوان، بينه وبينه نفسه تراوده أفكارا وإجابات أولية حول الموضوع، هذه الاجابات الأولية اتفق معظم الباحثين في المنهجية انه يجب على الباحث توظيفها في بحثه في شكل فرضيات، وهي بمثابة إجابات اولية احتمالية للإشكالية المطروحة، قد تحمل الصواب وقد تحمل الخطأ، ويتم التأكد منها من خلال إثباتها أو نفيها في الخاتمة العامة، بمعنى ان اختبار الفرضيات يكون في الخاتمة العامة، بعد التوصل الى النتائج النهائية، بحيث يوضح الباحث هل هذه الفرضيات التي طرحها في مقدمة بحثه محققة او غير محققة.

وتأخذ الفرضية معاني مختلفة ولكنها تصب في هدف واحد حيث يمكن أن تعرّف على أنها

:

حل مقترح ينصب على ظاهرة أو عامل معيّن مؤثر في مشكلة البحث ويثير اهتمام الباحث، جواب مقترح لسؤال يتعلق بمشكلة البحث، حل محتمل لمشكلة البحث، أو هي علاقة بين متغيرين لإثبات مدى صحة هذه العلاقة أو نفيها، كما تعتبر التصور الشخصي الذي يجمله الباحث عن الحل "أو التفسير أو التعليل أو السيرورة المتوقع لمشكلة البحث، وبغض النظر عن أي معنى مقصود من هذه المعاني لتحديد الفرضية ، فإن الفرضية تعني تطوير لخطة البحث ولتحديد مصادر البيانات وطريقة إجراء البحث وتحديد العينة المختارة لتمثيل مجتمع البحث الصحيح ، والتي تقود بمجموعها إلى الحل المحتمل للمشكلة المبحوثة.

كما يجب أن تكون الفرضيات في شكل إجابات احتمالية، وتعتمد بدرجة كبيرة على طريقة الصياغة، ونقترح على الباحث أن يقوم بصياغة ثلاث فرضيات على الأقل،

فمثلا يمكن صياغة الفرضيات كالتالي:

- يمكن ان تؤثر.....
- قد تساهم.....
- قد تؤثر عمليات.....
- تعتمد عملية..... على.....
- لا ترتبط.....
- تؤثر..... بشكل كبير جدا على.....
- تساهم عملية..... من جانب.....

إن وضع فرضية للبحث أو أكثر من فرضية هي خطوة أساسية ومهمة من خطوات البحث، بل أن قيمة النتائج المتحققة من البحث وقبولها في عملية اتخاذ القرار تتوقف على الفرضيات الموضوعية أساساً للبحث، ولهذا فإن الدقة في تحديد فرضيات البحث ستنعكس إيجاباً على بقية الخطوات الأخرى في إجراء البحث بغض النظر عن موضوعه ونوعه. وبالتالي فإنها

مماثلة المعيار الحساس والمهم في توجيه البحث ومساره وصولاً إلى النتائج النهائية والمرتبطة أساساً بمشكلة البحث.

كما أن عملية صياغة الفرضية إحدى الخطوات الجوهرية الأولية التي ينبغي للباحث أن يحسمها قبل البدء بعمليات البحث الفعلية. تحدد الفرضية ، المساحة البحثية التي سوف تنشط داخل حدودها عمليات التنقيب عن الشيء المطلوب العثور عليه. فهي من هذا المنظور إحدى وسائل تجنب الهدر في الجهد والمال. وتساهم الفرضية في تعيين أدوات البحث الملائمة للتنقيب في المساحة البحثية المختارة.

والممارسات البحثية الحالية تتعامل مع مفهوم مصطنع للفرضية، أي الفرضية التي تتنبأ بوجود علاقة و/أو فروق دالة إحصائياً بين متغيرين، أو وجود أثر لمتغير على آخر. نشير هنا الى انه على الباحث أن لا يقوم بإعطاء اجابات احتمالية في شكل بديهيات مسلّم بها، أو أن اجاباتها معروفة مسبقاً.

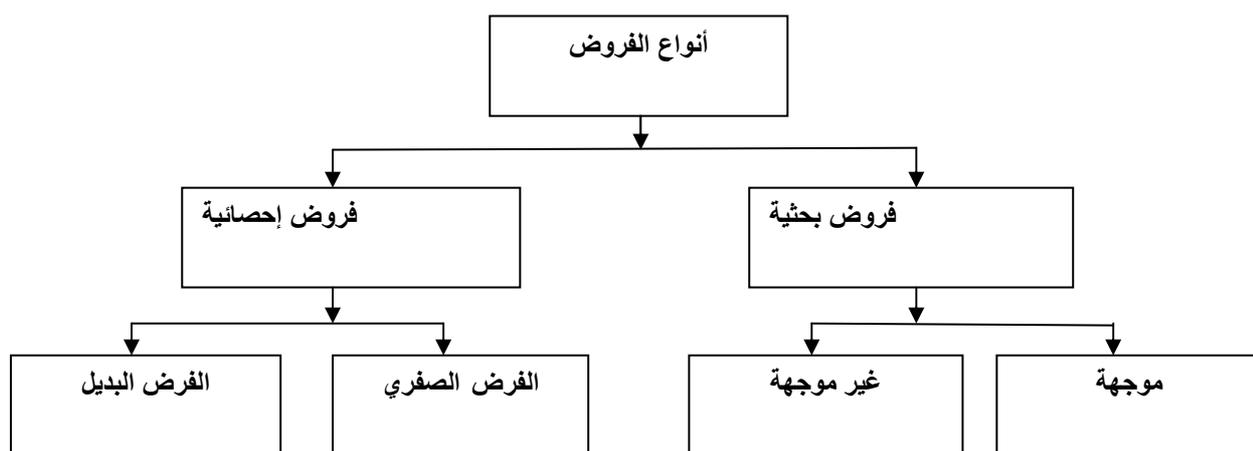
وهناك عدد من سمات وخصائص يجب أن تتصف بها الفرضيات الجيدة ، يمكن أن نلخصها بالاتي :

- 1 - معقولة الفرضيات ، أي أن تكون منسجمة مع الحقائق العلمية المعروفة وان لا تكون خيالية أو مستحيلة أو متناقضة معها.
- 2 - صياغة الفروض بشكل دقيق ومحدد و قابل للاختبار والقياس ، والتحقق من صحتها.
- 3 - قدرة الفرضية على تفسير الظاهرة المدروسة ، و تقدم الفرضية تفسير شامل للموقف وتعميم شامل لحل المشكلة.
- 4 - الواقعية من حيث إمكانية التطبيق والتنفيذ ، إي تكون الفرضية منسجمة مع الحقائق والنتائج السابقة للبحوث .
- 5 - بساطة الفرضيات ، و معناها الوضوح والابتعاد عن التعقيدات في صياغة الفروض واستخدام ألفاظ سهلة وغير غامضة .

- 6 - أن تكون بعيدة عن احتمالات التحيز الشخصي للباحث .
- 7 - تحديدها بشكل واضح للعلاقة بين المتغيرات .
- 8 - أن يكون عددها محدودا، وصياغتها بشكل جيد ومحدد، وذلك بالابتعاد عن العموميات .
- ويقسم الباحثون الفروض إلى فروض بحثية وفروض إحصائية ، تُصاغ الفروض البحثية بطريقة إثباتية تقريرية في صورة جمل قصيرة وبسيطة ، يعبر من خلالها الباحث عن تفسيره لظاهرة ، أو استنتاجه علاقة سببية أو ارتباطية معينة ، وتنقسم إلى فروض موجهة أو مباشرة ، وفروض غير موجهة أو غير مباشرة ، ويقوم تبني الفروض البحثية على أساس دليل أو برهان أو حقائق علمية ، يظهر من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة للموضوع.
- أما الفروض الإحصائية ، فتصاغ في صورة رياضية لذلك التفسير أو الاستنتاج ، يتم اختبارها من خلال الاختبارات الإحصائية المختلفة ، وهي على نوعين : الفرض الصفري، والفرض البديل.

الشكل رقم (2)

أنواع الفروض



1- الفروض البحثية :

أ- الفرض الموجهه :

يستخدم الباحث الفرض الموجه عندما يتوقع أن هناك علاقة مباشرة بين متغيرات الدراسة ، سواء أكانت إيجابية ، أو سلبية ، أو أن تكون هناك فروق ذات اتجاه واحد محدد ، كأن يتسبب وجود متغير مستقل في وجود متغير آخر تابع ، أو عدم وجود متغير مستقل معين في عدم وجود المتغير التابع ، أو أن تتسبب زيادة أو نقص في المتغير المستقل في زيادة أو نقص في المتغير التابع.

من أمثلة الفرض الموجه: "كلما حصل الموظف على ترقية، زاد طموحه الوظيفي"، أو "كلما زاد دخل الفرد، قلَّ رضاه"، أو "كلما زادت الرقابة المباشرة، انخفضت معنويات الموظفين وغيرها من الأمثلة الموجهة".

ب- الفرض غير الموجه :

يستخدم الباحث الفرض غير الموجه عندما يريد أن يعبر عن وجود علاقة بين المتغيرات ، لكنه لا يعرف بالتحديد اتجاه تلك العلاقة ، أو لا يمكنه تحديد اتجاه معين لتلك العلاقة بين المتغيرات ، أو أنه ينفي معرفة اتجاه العلاقة .

يشير الفرض غير الموجه إلى وجود فرق دالٌّ ، لكن مستوى دلالة أو مقداره هذا الفرق هنا غير محدد ، ومن ثمَّ فالفرض هنا غير موجه ، لأنه لم يتم تحديد مستوى الدلالة بالضبط.. من أمثلة الفرض غير الموجه : "توجد علاقة بين طبيعة العمل والانتظام في الدوام الرسمي"، أو "توجد علاقة بين تسرُّب العمالة الفنية الماهرة وأنماط القيادة السائدة".

2- الفروض الإحصائية:

الفروض الإحصائية عبارة عن جملة أو عدد من الجمل تعد باستخدام بعض النماذج الإحصائية ذات العلاقة ببعض خصائص مجتمع البحث ، والتي تستخدم من أجل تأكيد العلاقات أو السببية أو الارتباط بين المتغيرات ، والتي يسهل اختبارها إحصائيًا على شكل فرض صفري أو فرض بديل ، وبالتالي قبول أو رفض الفرض الإحصائي ، ويمكن تعريف كل منهما كما يلي :

أ- الفرض الصفري :

يسمى هذا الفرض بفرض النفي ، حيث يقدم الباحث فرضه على أنه لا يوجد هناك أي علاقات أو فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الفرض ، وأن الفرق المتوقع يساوى صفراً ، وإذا حصل أن هناك علاقات ضعيفة أو فروقاً بسيطة ، فإن مرجع ذلك إلى الخطأ في تصميم البحث ، أو اختيار العينة أو لمجرد الصدفة.

وعند ظهور علاقات أو فروق جوهرية بين متغيرات الدراسة ، فإن ذلك يستوجب رفض الفرض الصفري ، وقبول الفرض البديل الذي يمكن أن يستخدم في بعض الأحيان كفرض بداية.

وتتم صياغة الفرض العلمي في الدراسات التجريبية عادة في شكل فرض صفري؛ مثال ذلك : "لا توجد أية اختلافات ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تواتر استخدام مصادر المعلومات الرسمية وغير الرسمية من قبل الباحثين في كل من العلوم الطبيعية العلوم الاجتماعية والإنسانيات".

ومن عيوب الفرض الصفري أنه نادراً ما يكون معبراً عن التوقعات الحقيقية للباحث، أو النتائج الحقيقية للدراسة.

ومع الأسف فإن معظم الباحثين الإنسانيين المحدثين يميلون إلى تبني الفرضية الصفرية ، المهيمنة هيمنة كاسحة على فرضيات البحوث الشائعة ، فهم جميعاً يعتبرون أن بحوثهم تنتهي عند حساب المعادلة الإحصائية التي تظهر صحة أو خطأ الفرضية الصفرية.

ب- الفرض البديل :

يقصد بالفرض البديل أنه بديل عن الفرض الصفري ، ويأتي الفرض البديل على أساس غير صفري ، بمعنى أن الباحث يرى عكس ما ورد في الفرض الصفري ، أي : إن هناك علاقات أو فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متغيرات البحث ، وتستخدم هذه الصياغة كحل مناسب لوجود علاقات أو فروق حتى ولو كانت بسيطة بين متغيرات الدراسة، والتي يعزوها الباحثون في حالة

الفرض الصفري إلى الأخطاء الصدفية أو أخطاء في العينة حيث يرون أن هذه الطريقة أفضل في صياغة الفروض.

وعندما يملك الباحث أسباباً محددة يتوقع منها وجود فروق ولمصلحة طرف معين، يكون الفرض على النحو التالي: "يكون مستوى القلق عند العمال الذين لديهم عائلة يعيلونها (زوجة وأطفال) أكبر من العمال الذين ليس لديهم عائلة يعيلونها ، ويسمى هذا بالفرض البديل المتجه.

وعندما يملك أسباباً محددة بوجود فروق دون أن يكون قادراً على توقع اتجاه هذه الفروق لمصلحة أي من الطرفين ، مثل: "يوجد فرق في مستوى القلق بين العمال المتزوجين والعمال الغير متزوجين ، يسمى بالفرض البديل غير المتجه.

ولعل من المشكلات التي تواكب صياغة فرضية البحث ، الفكرة الخاطئة التي يحملها الكثير من الباحثين حول ارتباط قيمة نتائج بحثه بمدى تحقق الفرضية المعتمدة. ومن المفيد بحث هذه المسألة من زاويتين مختلفتين :

1 - ليس مفهوم "التحقق" عنصراً ملازماً لاستخدام الفرضية ، ليس أحد مستلزمات وظيفتها كمحرك أساسي للبحث . ولا يلتصق ذلك المفهوم بالفرضية إلا عندما تكون هذه الأخيرة من الصنف المذكور الذي ينذر نفسه للمعالجات الإحصائية . أما إذا كانت الفرضية من الصنف الذي يمهّد لإجراءات نوعية فهي أصلاً ذات طبيعة منفصلة من حدية التحقق أو عدمه.

2 - غالباً ما يخلط الباحثون بين الإعلام والعلم ، يستهدفون الشهرة الإعلامية وليس الاقتراب من الحقيقة ، أي كأنهم يمارسون البحث لكي يعلن عن نتائج أبحاثهم في وسائل الإعلام . فالعلم يضع عدم تحقق الفرضية على قدم المساواة مع تحققها . فالبحث الذي لم يتحقق فرضيته قد أتى هو أيضاً ، من وجهة نظر العلم ، بنتيجة إيجابية لأنه تقدم بالمعرفة خطوة إضافية عندما أعلن أنه من غير المفيد الرهان على المنطق الذي اتبعته الفرضية غير المحققة.

كما أنه هناك عدد من فوائد ومردودات الفرضيات ، ويمكن تحديدها بالآتي :

1 - تساعد الفرضيات في تحديد أبعاد المشكلة أمام الباحث تحديداً دقيقاً يمكنه من دراستها وتناولها بعمق . وكذلك تحليل العناصر المطلوبة للمشكلة وتحديد علاقتها ببعضها وعزل وربط كل المعلومات التي لها علاقة بموضوع البحث ومشكلته ، وبعبارة أوضح فإن الفرضية تساعد في بلورة المشكلة وتناولها بشكل دقيق .

2 - تمثل الفرضيات القاعدة الأساسية لموضوع البحث والتي تجعل من السهل اختيار الحقائق المهمة واللازمة لحل المشكلة ، وعدم التخبط والماهة ، وجمع كميات من المعلومات الفائضة بدون هدف.

3 - تعتبر الفرضيات دليلاً للباحث تقود خطاه وتحدد له نوع الملاحظات التي يجب أن يقوم بها والتجارب التي يمر بها .

4 - تقود الفرضيات البحث إلى توجيه عملية التحليل والتفسير العلمي ، على أساس أن العلاقات المفترضة بين المتغيرات المختلفة ، المستقلة منها والتابعة تدل الباحث إلى ما يجب أن يقوم به ويعمله .

5 - تمكن الفرضيات الباحث من استنباط النتائج ، حيث أنه سيصل إلى الاستنتاج الذي يؤكد له بأن الفرض الأول صحيح ، أو غير صحيح ، وأن الفرض الثاني غير صحيح أو صحيح ، وهكذا .

6 - الفرضيات هي المجال الذي يوصل الباحث بين التساؤلات وبين الحقائق والنظريات التي هي غاية البحث العلمي ، لذا فإنها - أي الفرض - تؤدي إلى تجسيد النظرية العلمية أو جزء منها في شكل قابل للقياس .

7 - تؤدي الفرضية إلى توسيع المعرفة ، باعتبارها أداة فكرية يستطيع الباحث عن طريقها الحصول على حقائق تحفز باحثين آخرين إلى المزيد من البحوث الجديدة .

8 - تساعد الفرضيات على تحديد الأساليب المناسبة لاختبار العلاقات المحتملة بين عاملين أو أكثر ، وذلك من خلال تقديمها لتفسيرات وتصورات نظرية للعلاقة بين العوامل المستقلة

والتابعة.

ملاحظات عامة عن صياغة الفرضيات :

على أساس ما تقدم فإننا نستطيع أن نحدد عدد الملاحظات التي يجب على الباحث الانتباه إليها عند صياغته للفرضيات ، والتي يمكن أن نوجزها بالآتي :

1 - من الممكن أن تكون هناك فرضية واحدة رئيسية للبحث ، أو أن يكون هنالك أكثر من فرضية واحدة.

2 - يمكن أن تصاغ الفرضية بالإثبات مثال ذلك : "توجد علاقة قوية بين المستوى الاقتصادي لعائلة الطالب وبين تحصيله العلمي" ، أو أن تصاغ بالنفي ، مثال ذلك :

"لا توجد علاقة قوية بين المستوى الاقتصادي للطالب وبين تحصيله العلمي" ، إلا أنه لا يجوز وضع فرضيتان ، واحدة بالإثبات وأخرى بالنفي لنفس الموضوع ، وبنفس العوامل المؤثرة والمتأثرة .

3 - لا يستحسن أن تكون الفرضية طويلة أو أن تكون معقدة بحيث يصعب فهمها والتعرف على المتغير المستقل والمتغير التابع فيها .

4 - تشتمل الفرضية الواحدة عادة على متغير مستقل وآخر تابع .

5 - هناك متطلبات مهمة لصياغة الفرضية أهمها المعرفة أو الخبرة في مجال صياغة الفرضية، لأن الفرضية ، كما أوضحنا سابقاً ، هي تفسير ذكي أو استنتاج محتمل ، لذا فقد يحتاج الباحث ، الذي تنقصه المعرفة والخبرة الكافية بمشكلة البحث ، إلى بعض التحري والمراجعة والدراسة ، وأحياناً الزيارات الميدانية إذا تطلب الأمر ذلك من أجل استكمال الصورة المطلوبة عن صياغة الفرضية صياغة جديدة .

6 - يمكن تثبيت صحة الفرضية في نهاية البحث ، أي أنها قد تكون صحيحة 100% أو أنها تكون خاطئة بنفس النسبة، ولكن قد يكون أحياناً جزءاً منها صحيح والآخر غير صحيح ، أي أنها قد تكون صحيحة بنسبة 50% فقط ، أو أقل من ذلك أو أكثر، مثلاً وفي جميع الأحوال

فإن البحث يبقى موفقا وجيدا إذا ما اتبعت الخطوات العلمية الصحيحة في البحث.

- 7 - الفرضية ضرورية لكل أنواع البحوث، بما فيها البحوث ذات المنهج التاريخي (الوثائقي).
- 8 - بعد التأكد من صحة الفرضية، قد تتحول فيما بعد إلى حقيقة، والحقيقة بعد تأكيدها وبلورتها بشكل أكثر استقرارا قد تتحول إلى نظرية، والنظرية قد تصبح قانونا في الحياة بعد حين.

04- أسباب اختيار الموضوع: يعتبر هذا العنصر مهما جدا، في المقدمة العامة، بحيث يبين الباحث لماذا اختار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع، وهنا يقسم الباحث أسباب اختيار الموضوع الى أسباب موضوعية وأسباب ذاتية، او يذكرها تباعا دون تفرقة بينها، وذكر خمسة أو ستة عناصر كافية ليبين الباحث للقارئ أو للجنة المناقشة او المشرف اسباب اختياره للموضوع، ويمكن ان يكتب الباحث العبارة التالية:

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع نظرا للأسباب الموضوعية والذاتية التالية:

- نظرا لأن الموضوع حديث نسبيا.....
- نظرا لنقص الدراسات المتعلقة ب.....
- نظرا لتغيير زمن الدراسة بحيث.....
- نظرا لتوافر المعلومات حول الموضوع.....
- نظرا للميول الشخصي لمثل هذه المواضيع المتعلقة ب....
- نظرا لأن الموضوع له علاقة وثيقة بالتخصص....

ويمكن للباحث أن يضيف عناصر أخرى في شكل أسباب يراها هو غير ما ذكر سابقا.

05- أهداف البحث: يعتبر هذا العنصر أيضا مهما في المقدمة العامة، إذ لا بد على

الباحث أن يبين للقارئ أو للجنة المناقشة، إلى ماذا يريد أن يصل في النهاية، او

ماهي النتائج النهائية التي يريد أن يصل اليها الباحث، وإذا تم التوصل فعلا إلى هذه النتائج، فإن الباحث يعتبر كفترا وفعالا في ادارة عناصر بحثه والتحكم فيها، وإن لم يصل الى هذه الأهداف المرسومة فإنه لا يعتبر بحثا ذا قيمة.

ومن بين هذه الأهداف نذكر ما يلي:

- الوصول إلى تبيان أثر..... على ...
- محاولة توضيح كل ما يتعلق ب.....
- محاولة الوقوف على أهم المشاكل المتعلقة بتمويل....
- صياغة نموذج أو برنامج يقوم ب.....
- محاولة إيجاد حلول للنقائص الموجودة بينك.... والمتعلقة ب.....

06- المنهج المستخدم: عنصر لا بد من ذكره في المقدمة العامة، بحيث يبين الباحث أي

منهج اعتمده في كتابة هذه الرسالة أو الاطروحة، وهل اعتمد منهجا واحدا أم منهجين، كما يبين الأدوات المستخدمة في كل منهج، وغالبا في العلوم الاقتصادية والتجارية نعتد على المنهج الوصفي في الدراسة النظرية، ومنهج دراسة الحالة في الدراسة الميدانية، ونادرا ما نعتد على المنهج التاريخي في حالة استقراء المراحل التاريخية لظاهرة معينة، أو نعتد على المنهج القياسي او الاحصائي لما تكون الدراسة قياسية، ويمكن ان يكتب الباحث في هذا العنصر ما يلي:

وللإجابة على الاشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره منهجا مناسباً أو ملائماً لمثل هذه المواضيع، بحيث يعتمد على وصف الظاهرة كما هي ثم يحلل أبعادها، كما يعتمد هذا المنهج على وصف الدراسة النظرية من خلال الوصف والتفسير، التحليل، التركيب، ليتم الوصول الى النتائج النهائية، ثم تعميمها على الظاهر المماثلة، هذا في الجانب النظري، اما في الجانب الميداني فقد اعتمدنا على منهج دراسة الحالة عند اسقاط

الدراسة النظرية على ميدان دراسة ممثلا في مؤسسة او بنك ...، بحيث اعتمدنا على أدوات جمع البيانات والمعلومات التالية: المراجع، الكتب، المجلات، المذكرات والرسائل الجامعية، الملتقيات والندوات، المحاضرات، مواقع الانترنت، الاستمارة، المقابلة، الوثائق والسجلات الادارية، الاحصاءات والتقارير الرسمية.

07- الدراسات السابقة: إن هذا العنصر مهم جدا ويزيد من قيمة البحث، بحيث يقدم

الباحث كل الدراسات التي تناولت بحثه، سواء من متغير واحد او من متغيرين، وهنا يبحث الباحث عن الدراسات التي سبقت بحثه والتي لها علاقة بمتغيرات البحث الذي هو بصدد انجازه، ويمكن ان، يتبع الباحث الخطوات التالية:

- يذكر كل دراسة تناولت المتغير الأول في بحثه، ويقسمها الى قسمان الدراسة باللغة الاجنبية ثم الدراسة باللغة العربية، بحيث يتناول في كل دراسة: عنوانها، صاحب الدراسة، نوع الدراسة، الاشكالية، اهم النتائج المتوصل اليها، ثم يقارن الدراسة ببحثه أي ما ينقصها وما سيتناوله هو في بحثه، ثم يتناول كل دراسة سبقت بحثه تتعلق بالمتغير الثاني سواء باللغة الاجنبية او باللغة العربية، ثم يقارنها ببحثه، ثم يذكر كل الدراسات السابقة التي تناولت المتغيرين معا.
- الدراسات السابقة تزيد من قيمة البحث، وتساعد القارئ والمناقش على معرفة مدى اعتماد الباحث على معلومات جديدة وحديثة نسبيا وغير منقولة.
- كل دراسة يتناولها الباحث مهما كان نوعها، لا بد عليه من أن يشير لها كمرجع، ويشار إليها في مكان التهميش في الصفحة، أي أن التهميش أو الاقتباس يكون في المقدمة العامة بطريقة عادية ولا مشكلة في ذلك.
- يذكر الباحث أكبر قدر من الدراسات السابقة المتوفرة لديه، وهذا سيزيد من عدد المراجع المعتمدة في بحثه.
- ذكر عدد كبير من الدراسات السابقة يزيد من قيمة البحث، كما يزيد من عدد

صفحات المقدمة العامة ولا مشكلة في ذلك.

08- حدود الدراسة: الكثير من الباحثين في المنهجية لا يشترطون ذكر هذا العنصر في

المقدمة العامة، وإن ذكره الباحث فلا مشكلة في ذلك، بحيث يبين الباحث حدود

الدراسة الزمانية والمكانية، أي تبيان زمن الدراسة، وعلاقتها بميدان الدراسة.

09- صعوبات البحث: يمكن للباحث أن يبين في المقدمة العامة في هذا العنصر

الصعوبات التي واجهته في انجاز بحثه، كنقص في المعلومات المتوفرة، أو عدم توفر

المراجع، أو صعوبة التنقل أو بعض المشاكل المادية التي تواجه الباحث، أو نظراً

لضيق وقت انجاز البحث... الخ، لكن أغلب الباحثين في المنهجية يفضلون أن لا

يذكر هذا العنصر، باعتباره سبباً أو مبرراً لأي قصور أو عجز في انجاز المذكرة.

10- هيكل (تقسيمات) البحث: الفرق بين هيكل البحث أو تقسيمات البحث،

والفهرس العام، هو أن الفهرس العام يكتب في شكل فصول ومباحث ومطالب، في

حين أن تقسيمات البحث في المقدمة العامة، يشرح الباحث الفهرس العام في شكل

فقرة أو كتابة ثرية، ويتناولها الباحث كالتالي:

وللإجابة على الاشكالية المطروحة، حاولنا تقسيم البحث إلى فصلين نظريين وفصل

تطبيقي، ويتعلق الفصل الأول بالاطار النظري لـ... وانواع...، في حين يتعلق

الفصل الثاني بالاطار المفاهيمي لـ... وطرق... وخصائص...، هذا في الجانب

النظري، أما في الجانب الميداني فتعلق بإسقاط الدراسة النظرية على دراسة حالة

تتعلق بـ....

ويمكن للباحث ان يضيف أو يوسع أو يزيد من أي كلام يراه مناسباً.

وبهذه الطريقة يمكن للباحث أن يكتب أو يحرر مقدمة عامة لبحثه وفق طريقة منهجية سليمة.

سادساً: ترقيم المذكرة.

01- ترقيم المقدمة العامة: يختلف ترقيم المقدمة العامة من باحث إلى آخر، أو من هيئة علمية إلى أخرى، أو حسب طبيعة البحث سواء كان مذكرة أو رسالة أو أطروحة أو مقال في مجلة أو مداخلة في ملتقى وطني أو دولي، ونشير هنا إلى أن ترقيم المذكرة يخضع إلى ثلاث طرق أساسية، وكل منها معتمد ومتعارف عليه منهجيا بين الباحثين، ونترك للباحث والمشرف على البحث الحرية في اختيار الطريقة المناسبة.

- يبدأ ترقيم المقدمة مباشرة برقم لاتيني 1، 2،...، وهكذا حتى يصل الباحث إلى آخر صفحة في المذكرة.

- يبدأ ترقيم المقدمة بالحروف الأبجدية (أ ب ج د هـ ز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضطغ)، أي يبدأ الباحث بترقيم الصفحة الأولى في المقدمة بحرف أ، ب، ج،... إلى نهاية المقدمة العامة.

- قد يعتمد الباحث الترقيم بعد المقدمة العامة الترقيم المتواصل، أي يحسب عدد صفحات المقدمة العامة، ثم يكتب الرقم اللاتيني الذي يليه مباشرة، ففرضا رقت المقدمة العامة كالتالي: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ثم الصفحة الموالية يبدأ برقم 7، 8، 9، ويبرر للجنة المناقشة أنه اعتمد هذا الترقيم نظرا لأن الصفحات التي هي في المقدمة هي صفحات ضمن البحث لذلك تحسب ثم نرقم بالترقيم المتواصل بعدها.

- وقد يعتمد الباحث الترقيم من جديد بعد المقدمة العامة، أي يرقم المقدمة العامة بالحروف الأبجدية كما ذكرنا آنفا، ثم يبدأ بالترقيم في تحرير المذكرة برقم لاتيني جديد، أي ترقم المذكرة كالتالي: أ، ب، ج، د، هـ، و، 1، 2، 3،... ويبرر الباحث أنه اعتمد هذا الترقيم نظرا لأن ترقيم المقدمة العامة كان بالحروف الأبجدية، وهذا الترقيم بالأرقام اللاتينية وبالتالي نبدأ برقم 1، 2، وهكذا.

02- فواصل الفصول: هي صفحات ضمن المذكرة، تشمل العناوين الرئيسية للفصول، وهي تسبق كل فصل مباشرة، وتكون بالعنوان الكبير للفصل وإن شاء الباحث أضاف بعض العناوين المتعلقة بالمباحث فقط، وذلك لتذكير القارئ بمحتوى الفصل من عناوين، ثم اعطاء المذكرة صبغة جمالية أكثر، هذه الصفحات التي تمثل فواصل الفصول تحسب كصفحات ضمن البحث لكن لا ترقم، أي لا تأخذ ترقيما مكتوبا على صفحة الفاصل.

03- نشير هنا الى أنه: لو اختار الباحث أن يضع الفهرس العام، وفهرس الجداول والأشكال قبل المقدمة العامة، ففي هذه الحالة الصفحات التي هي قبل المقدمة العامة لا ترقم اطلاقا، أما لو اختار الباحث أن يكون الفهرس العام آخر عنصر في المذكرة، فيسبقة مباشرة كل من فهرس الأشكال والجداول، ويجب أن ترقم الصفحات بكاملها إلى غاية آخر صفحة في المذكرة.

ثم يواصل الباحث ترقيم المذكرة بالأرقام اللاتينية، حتى يصل إلى نهاية المذكرة.

- الأرقام العربية واللاتينية: 0، 1، 2، 3،

- الأرقام الهندية: ١، ٢، ٣...

- الأرقام الرومانية: I، II، III، ...

يبدأ الباحث بكتابة وتحرير المذكرة بعد المقدمة العامة، حسب الفهرس العام الذي اعتمده الباحث، بحيث يعتبر هذا الفهرس بمثابة خطة بحث أولية قابلة للتعديل في أي لحظة، حسب المعلومات المتوفرة في ثنايا البحث، إلى غاية نهاية الخاتمة العامة، عندها يضبط الباحث الفهرس العام بشكل نهائي.

سابعاً: الخاتمة العامة.

كما ذكرنا سابقا تكتب الخاتمة العامة بـ (ال) التعريف، لأن الباحث هنا مجبر على كتابة

وتحرير وضبط الخاتمة من إنجازها الخاص، أي من غير الممكن أن نجد تهميشا في الخاتمة العامة، بمعنى كل الكلام في الخاتمة هو نتاج ما توصل إليه من خلال البحث الطويل والجاد والمجهد، لذلك فيكتب في الخاتمة أنه توصل الى...ونستنتج.... ونقترح... ونوصي ب....

كما ان للمقدمة العامة عناصر لا بد من توفرها، ايضا للخاتمة العامة عناصر مهمة لا بد من توفرها، والتي سنذكرها كالتالي:

1- النتائج: يمكن للباحث أن يكتب كلاما قبل عرض النتائج كتمهيد، كما يمكن له أن يكتب الخاتمة العامة مباشرة بسرد النتائج المتوصل إليها، والنتائج هي أهم شيء في المذكرة على الاطلاق، باعتبارها زبدة البحث المراد التوصل إليها، وهي التي تعطي للبحث قيمة أم لا، وتذكر النتائج تباعا، وذلك وفق ما يلي:

أ- النتائج المتعلقة بالدراسة النظرية: يقوم الباحث هنا بسرد كامل وتلخيص لما توصل إليه من خلال الدراسة النظرية لبحثه، ويطرحها في شكل عناصر متتابعة، إلا أنه معظم الباحثين في المنهجية يرون بعدم ذكر نتائج الدراسة النظرية أفضل، باعتبارها أنها ليست من إنجاز الباحث نفسه، وإنما هي نتائج فقط لما توصل إليه باحثون قبله حول الموضوع، لذلك يفضل عدم ذكرها.

ب- النتائج المتعلقة بالدراسة الميدانية: وهذه لا بد من ذكرها، وهي تمثل زبدة ما توصل إليه الباحث من خلال محاولة الإجابة على الاشكالية المطروحة في اول البحث، وهناك طريقتين لعرض النتائج النهائية، إما ان تذكر في شكل فقرات متتابعة حسب كل نتيجة، أو تذكر في شكل عناصر متتالية وهذا أفضل لكي يتم عرضها بشكل دقيق، كما أنه يجب على الباحث ذكر كل نتيجة ايجابية كانت أم سلبية، وأن لا يتعاطف مع أي طرف كان، خصوصا المؤسسة أو المؤسسات محل الدراسة،

لذلك وجب ذكر النتائج كاملة حتى ولو كانت كلها سلبية.

2- اختبار الفرضيات: الكثير من الطلبة والباحثين لا يدرجون هذا العنصر في الخاتمة العامة كعنوان، وهذا ما ينقص من قيمة البحث، لأن الاجابات الاحتمالية التي طرحها في المقدمة العامة والتي تحتاج إلى إثبات أو نفي، فيتم التأكد منها في الخاتمة العامة بعد التعرف على النتائج المتوصل إليها، وعند عرض كل نتيجة نقارنها بالفرضيات، إن كان لها علاقة بإحدى الفرضيات فيتم اختبارها بإثبات هل هما محققة أم غير محققة، ثم يتم المرور الى النتيجة التي بعدها وهكذا...، إلا أنه يفضل أن تذكر الفرضيات تباعا في شكل عناوين ثم يتم اختبارها بناء على النتائج المتوصل إليها، كأن يقول الباحث: الفرضية المتعلقة بـ.....ويذكر الفرضية، فهي محققة أو غير محققة نظرا لأن المؤسسة تقوم بـ....وكذا.....، ثم يختبر باقي الفرضيات بنفس الطريقة، وللباحث حرية الاختيار بين الطريقتين.

3- الاقتراحات: هي بمثابة حلول يقدمها الباحث، سواء للمؤسسة محل الدراسة، لو لمجموع المؤسسات في قطاع معين، ام لدولة ما او لنظام اقتصادي معين، وهذه الحلول أو الاقتراحات تقدم بناء على النتائج المتوصل إليها، فإذا كانت النتيجة سلبية فتقدم لها الحلول المناسبة ثم يبين الباحث من خلال كذا وكذا، وإذا كانت النتيجة المتوصل إليها ايجابية فتقدم لها الحلول أو الاقتراحات بضرورة المحافظة عليها أو تحسينها أو تدعيمها، وهنا نقدم للطالب أو الباحث أهم الكلمات المفتاحية لتقديم الحلول المناسبة، ولنبداً بالكلمات المقدمة في شكل حلول للنتائج السلبية، تتبعها الكلمات المفتاحية المقدمة في شكل حلول أو اقتراحات للنتائج الايجابية:

- القضاء على مشكلة من خلال.....

- الحد من ظاهرة..... من خلال.....

- إيجاد حلول لـ..... من خلال.....

- تحقيق..... من خلال.....
- محاولة إيجاد طريقة ملائمة ل.....
- تشجيع..... من خلال.....
- تدعيم..... من خلال.....
- تطوير..... من خلال.....
- تامين..... من خلال.....
- زيادة..... من خلال.....
- المحافظة على..... من خلال.....

ويمكن للباحث أن يختار أو يضيف أو يوسع ما يراه مناسباً لصياغة الاقتراحات.

4- التوصيات: تقدم التوصيات في شكل نصائح أو إرشادات للمؤسسة محل الدراسة، أو لمديرية معينة، أو للجامعة، أو للوزارة الوصية، أو للدولة المعنية بالدراسة.

5- آفاق الدراسة: يعتبر الباحث هو الشخص الوحيد الذي يعرف كل سلبيات وإيجابيات بحثه بدقة، ومن خلال محاولته الإجابة على الإشكالية المطروحة، وفي مختلف مراحل تحرير مذكرته يكتشف أنه هناك بعض الإشكاليات التي تصلح كمواضيع بحث مستقبلية، سواء تعلق بمتغير واحد لبحثه أو لمتغيرين أو أكثر، فهنا يجب على الباحث أن يقدم هذه الإشكاليات وي طرحها إما في شكل عناوين أو في شكل تساؤلات عامة تساعد غيره من الباحثين في صياغة إشكاليات بكل سهولة مستقبلية، وهنا ننصح الطلبة الأعضاء ومن أجل اختيار موضوع البحث في أول مرحله كما ذكرنا سابقاً، ان يطلعوا على العديد من المذكرات والتركيز على عنصر آفاق الدراسة في الخاتمة العامة، فذلك كفيل بمساعدتهم على إيجاد إشكاليات مناسبة.

ثامنا- الملاحق: اللاحق تأتي بعد الخاتمة العامة مباشرة، أي قبل قائمة المراجع، وهي بمثابة صفحات أو وثائق رسمية، أو ميزانيات أو فواتير، أو إحصاءات وتقارير رسمية، استعان بها الباحث، أو اقتبس منها معلومات، بحيث لم يتسن للباحث إعادة كتابتها أو تحريرها كما هي في لب المذكورة، لأن ذلك سيخرج الباحث من الموضوع محل الدراسة، فيرقم الباحث هذه الملاحق حسب الاستعمال الأول لكل ملحق وهكذا، فاذا احتاج الباحث معلومة ما في بحثه من ملحق معين، فيكتب أو يقتبس تلك المعلومة ثم يكتب حرفيا أنظر الملحق رقم... وترقم صفحات الملاحق كترقيم المذكورة وتتبع آخر ترقيم للخاتمة العامة.

تاسعا- المراجع المعتمدة: يقوم الباحث بكتابة المراجع التي اعتمد عليها في بحثه، من أول مرجع إلى آخر مرجع، ولا بد أن تخضع عملية كتابة المراجع الى طريقة ترتيب مناسبة، فهناك من الباحثين في المنهجية من يرتبها تباعا حسب أول استعمال للمرجع، وهناك من يرتبها حسب الحروف الأبجدية، سواء باللغة العربية او باللغة الأجنبية، ويمكن أن نقترح الطريقة التالية لترتيب المراجع وهي:

- يرتب اللقب ثم الاسم عند كتابة المرجع لكل المراجع المعتمدة.
- ترتب حسب حروف الابجدية (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سغفص، قرشت، ثخذ، ضظغ).
- لا تؤخذ (ال) التعريف بعين الاعتبار عند ترتيب المراجع.
- في حالة تشابه في الحرف الاول ننظر الى الحرف الثاني وهكذا عند عملية الترتيب.
- في حالة وجود كتاين لمؤلف واحد يرتب المرجع الذي استعمل أولا هو الأول عند عملية الترتيب.

- لا تؤخذ الألقاب العلمية بعين الاعتبار عند عملية الترتيب.
- في حالة وجود مؤلفين للكتاب، تطبق الخطوات السابقة على المؤلف الأول فقط، ثم يكتب المؤلف الثاني بطريقة عادية.
مثال: حسين بلعجوز وأحمد ماهر،....يصبح: بلعجوز حسين وأحمد ماهر،.....
- جلال الدين محمد المرسي،.....يصبح: المرسي جلال الدين محمد،.....
- عثمان حسن عثمان،.....يصبح: عثمان عثمان حسن،.....
- لا تذكر الصفحة في نهاية كتابة المرجع.
قائمة المراجع أو المراجع المعتمدة.
أولاً: باللغة العربية:
أ- الكتب:
ب- المذكرات والرسائل الجامعية:
ج- المجلات والدوريات:
د- القوانين:
ثانياً: باللغة الأجنبية:

A/les ouvrages, les livres:

B/les mémoires:

C/les revues:

D/les sites:

- مواقع الانترنت: ترتب مواقع الانترنت حسب الاستعمال الأول للموقع، مع كتابة تاريخ دخول الموقع،

www.yahoo.fr/page consultée le: ../../....

عاشراً: تهميش المراجع والهوامش.

يمثل التهميش كل كلام اخذ من عند الغير، ويحال إلى أصحابه في شكل تهميش في أسفل الصفحة، (الأمانة العلمية)، ونشير هنا إلى انه يجب على الباحث احالة أي كلام مأخوذ من عند الغير إلى أصحابه، وإلا سيتم اعتباره كلاما للباحث نفسه. وتنقسم الهوامش إلى قسمان، الهوامش التفسيرية، وتهميش المراجع.

1- الهوامش التفسيرية: هي عبارة عن مصطلحات او ألفاظ غامضة أو مبهمة، بحيث لا يمكن للباحث أن يقوم بشرحها في محتوى البحث، لأنها قد تؤدي إلى تشعب الموضوع أو حتى إلى الخروج موضوع البحث، لذلك يشار إلى هذا المصطلح او اللفظ الغامض برمز معين (* * • — * # □ Δ)، ثم يتم تفسير ذلك المصطلح في مكان التهميش أسفل الصفحة.

2- تهميش المراجع: يتم تهميش المراجع أسفل كل صفحة، مع ترقيم جديد للمراجع في كل صفحة، عكس ما يتم العمل به عند تهميش المراجع لمقال في مجلة او مداخله في ملتقى وطني أو دولي، وسنحاول التطرق لكيفية تهميش الكتاب، ثم نطبق عليه كل القواعد الشاذة في المنهجية عند تهميش المراجع (المرجع نفسه، والمرجع السابق...)، ليتم الفهم بصورة سهلة وواضحة، ثم نذكر كل القواعد المتعلقة بتهميش المراجع الأخرى،

أ/ تهميش المرجع عندما يكون كتابا:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب، ترجمة:....، الجزء..، الطبعة، دار النشر، المدينة، البلد، السنة، ص.

- لو يكون للكتاب مؤلفان نكتب: فلان وفلان، وإن كان للكتاب أكثر من مؤلفين نكتب: فلان وآخرون.

- في حالة عدم وجود ترجمة للكتاب أو الجزء او الطبعة فلا داعي لذكرها.

- قد نضع بعد اسم المؤلف فاصلة، أو نقطتان، أما باقي العناصر فتتبعها فاصلة،

وللباحث حرية الاختيار بين النقطتان أو الفاصلة بعد ذكر اسم المؤلف، بشرط يطبق الباحث نفس القاعدة في جميع عناصر البحث.

● الإحالة إلى المرجع (المرجع نفسه، مرجع سابق): منهجيا لا يسمح بتكرار التهميش عند الاقتباس من مرجع معين، لذلك في حالة الاقتباس من مرجع معين ثم الرجوع إليه فيما بعد، فعملية التهميش تخضع لمجموعة من القواعد وهي:

- في حالة استعمال أي مرجع لأول مرة، فيهمش المرجع بكامله كما ذكرنا سابقا عن الكتاب.

- في حالة استعمال المرجع لأول مرة، ثم الرجوع إليه فيما بعد، بدون استعمال مراجع أخرى اطلاقا، ففي هذه الحالة نكتب مباشرة: المرجع نفسه، ص. مثال: حسين بلعجوز: نظرية القرار، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2012، ص10.

في حالة الرجوع الى نفس المرجع مباشرة نكتب: المرجع نفسه، ص15. وهذا معناه أنه يتبع المرجع الذي قبله مباشرة، حتى ولو كان للمؤلف أكثر من كتاب.

باللغة الأجنبية نكتب: . **IBID, p10** ، ومعناه المرجع نفسه، وهي ترجمة أو اختصار للمصطلح باللغة اللاتينية: **IBIDEM** .

- في حالة استعمال المرجع لأول مرة، ثم استعمال مراجع أخرى مهما كان نوعها، ثم الرجوع الى المرجع الأول المذكور سالفًا، ففي هذه الحالة نكتب: اسم المؤلف: مرجع سابق، ص.

مثال: حسين بلعجوز: نظرية القرار، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2012، ص10.

الهاشمي بن واضح: منهجية البحث، د م ج، الجزائر، 2015، ص28.

حسين بلعجوز: مرجع سابق، ص38.

وباللغة الأجنبية نكتب: **Hocine Belaajouz, Op_Cit,P38** ، ومعناه مرجع سابق

ترجمة للكلمة اللاتينية: **Opus_Citateur**

في حالة وجود أكثر من كتاب لمؤلف ما، وفي حالة المرجع السابق (Opus_Citateur) نكتب: اسم المؤلف: عنوان الكتاب المعني، مرجع سابق، ص. وهذا للتفرقة بين الكتابين للباحث.

- في حالة اقتباس معلومات من مرجع معين، وصاحب هذا المرجع أخذ هذه المعلومات من مرجع آخر ففي هذه الحالة: يهشم المرجع الأول بصفة عادية أو بحسب القاعدة، ثم نكتب: نقلا عن: أو، أنظر إلى: ثم يهشم المرجع الأصلي بعد ذلك، بشرط عدم توفر المرجع الأصلي عند الباحث، مثال:

الهاشمي بن واضح: منهجية البحث، د م ج، الجزائر، 2015، ص28، نقلا عن:

Alfred Chandler, Méthodologie, Economica, Paris, P17.

- يمكن للباحث أن يعتمد طريقة الأقواس في عملية التهميش على أن تكون كالتالي: يكتب (اسم المؤلف، السنة، الصفحة)، هذا إن كان للمؤلف كتاب واحد، أما إن كان للمؤلف أكثر من كتاب فيكتب الباحث: (اسم المؤلف، عنوان المرجع، الصفحة)، بشرط أن يذكر الباحث قائمة المراجع في نهاية كل فصل، أو في نهاية البحث.

- في حالة وجود مرجع معين ولا يحتوي على دار النشر أو مدينة النشر أو سنة النشر، ففي هذه الحالة، نكتب ما توفر من معلومات عن المرجع، ثم نكتب: بدون دار النشر، بدون مدينة النشر، بدون سنة النشر، ص.

ب/ تهميش المرجع عندما يكون مذكرة رسالة، أو أطروحة:

اسم صاحب الأطروحة: عنوان الأطروحة، أطروحة مقدمة لنيل...، القسم، الجامعة، البلد، السنة، الصفحة، مذكرة منشورة/غير منشورة.

وهنا نقصد بالنشر المذكورة او الرسالة او الاطروحة التي تمنحها لجنة المناقشة توصية بالنشر في شكل كتاب، أما المذكرات والرسائل الجامعية الموجودة بمواقع الانترنت فهي لا تعتبر منشورة، إلا إذا كان لها رقم ايداع قانوني.

ج/ تهميش المرجع عندما يكون مقال في مجلة:

اسم صاحب المقال، "عنوان المقال" بين شولتين حتى يفرق بينه وبين الكتاب، مجلة.....، المجلد، العدد، التاريخ، الهيئة التي تصدرها، المدينة، الصفحة.

د/ تهميش المرجع عندما يكون محاضرة جامعية:

يشترط أن يكون صاحب المحاضرة ذو رتبة علمية تفوق أستاذ محاضر، أي حاص على درجة الدكتوراه فما فوق، وتهمش كالتالي:

اسم المحاضر: محاضرة بعنوان:....، المقياس، القسم، الجامعة، السنة الجامعية.

ه/ تهميش المرجع من الانترنت:

يخضع تهميش المرجع من الشبكة العنكبوتية إلى الشروط التالية:

- أن يكون الموقع الالكتروني متخصص، وأن لا يكون منتدى.
- يجب ذكر تاريخ دخول الموقع، لأن بعض المواقع الالكترونية تغلق مستقبلا.
- لا يشترط ذكر ساعة دخول الموقع.
- إذا وجد الباحث كل معلومات المرجع في الانترنت فيكتب: كل معلومات المرجع، مع إضافة الموقع وتاريخ دخول صفحة الانترنت.
- إذا وجد الباحث بعض معلومات المرجع فيكتب: المعلومات المتوفرة عن المرجع، مع إضافة الموقع وتاريخ دخول صفحة الانترنت.
- إذا اخذ الباحث معلومات في شكل فقرة او فقرتان او صفحة من موقع معين، ففي هذه الحالة يكتب: الموقع الالكتروني وتاريخ دخول صفحة الانترنت.

مثال: .../.../... le:www.univ-msila/sciences eco, page consultée

و/ تهميش المرجع عندما يكون مداخله في ملتقى وطني أو دولي:

اسم صاحب المداخلة: عنوان المداخلة، الملتقى، الهيئة المنظمة، البلد، التاريخ.../.../....

ز/ تهميش الجدول أو الشكل، أو الخريطة، الرسم أو المنحنى البياني:

يكتب الباحث: الشكل رقم(...). أعلى الشكل أو الجدول، ثم أسفله مباشرة يكتب المصدر: ثم يهشم المرجع مباشرة حسب القواعد السابقة الذكر، ولا يمكن للباحث أن يعيد تهميش المرجع أسفل الصفحة في مكان التهميش، لأن ذلك يعتبر تكرارا.

ح/ تهميش الجريدة الرسمية الجزائرية:

يكتب الباحث: الجريدة الرسمية الجزائرية، المجلد، العدد، التاريخ.../.../....، القانون او المرسوم، او القرار رقم.. المتعلق بـ....، وإن اقتبس معلومات الجريدة الرسمية من موقعها الالكتروني فليكتب: المعلومات السابقة كاملة، انظر الموقع:.....

3- طرق التوثيق: هناك العديد من الطرق التي يمكن الاعتماد عليها في عمليات

التوثيق، سواء كان التوثيق في كتاب علمي، أو في دراسة مقدمة لنيل درجة علمية، أو بحث مقدم للنشر في مجلة علمية، محلية أو عالمية، أو حتى في بحث مقدم في مؤتمر علمي، ونقصد بالتوثيق كيفية إسناد النصوص المأخوذة من الكتب والدراسات والمراجع السابقة سواء في داخل النص أو في قائمة المراجع، ونشير هنا الى انه ليس هناك طريقة مفضلة على طريقة أخرى غير انه يجب الاعتماد على طريقة واحدة بعينها من بداية التوثيق او التهميش الى نهاية البحث، مع عدم الخلط بين اكثر من طريقة، وسيتم فيما يلي توضيح أهم الطرق المستخدمة في عمليات التوثيق.

أ/ استخدام نظام التأشير: يقوم نظام التأشير على أساس وضع رقم متسلسل، في نهاية

الفقرة التي تم اقتباسها، مع ترقيم متسلسل جديد لكل صفحة كما ذكرنا سابقا في تهميش المراجع، بحيث يتم اختيار كلمة مراجع (références) في الصفحة الرئيسية لبرنامج

(word) ثم اختيار كلمة ادراج حاشية سفلية، مع اختيار خاصية ترقيم جديد لكل صفحة، مع تطبيق خاصية المرجع نفسه والمرجع السابق عند تكرار الاقتباس من المرجع كما ذكرنا سابقا في تهميش المراجع.

ب/ استخدام نظام هارفارد في التوثيق: يعتمد هذا النظام على التوثيق مباشرة في نهاية الفقرة التي تم اقتباسها، بوضع الاسم الأخير للمؤلف متبوعا بالسنة بين قوسين، وتوضيح التفاصيل كاملة للمرجع في قائمة المراجع التي ترتب أبجديا في نهاية البحث، ويلاحظ عند التوثيق بهذه الطريقة في داخل النص أنه لا يتم وضع فاصلة بين الاسم والسنة، كما هو الحال عند استخدام نظام جمعية علماء النفس الأمريكية التي سيتم التطرق لها لاحقا.

مثال: "....." (علي السلمي 2002).

ج/ استخدام نظام جمعية علماء النفس الأمريكية: يعتبر هذا النظام الأكثر استخداما، نظرا لكونه أسهل من الطرق الأخرى في الاستخدام، ولهذا النظام مجموعة من القواعد الأساسية لا بد من اتباعها وهي كالتالي:

- القرآن الكريم: يتم التوثيق في نهاية الآية بوضع اسم السورة متبوعا بفاصلة ثم رقم الآية الكريمة المقتبسة بين قوسين، مثلا(سورة النور، الآية 15).
- الحديث الشريف: يتم التوثيق في نهاية الحديث الشريف بوضع اسم الراوي متبوعا بفاصلة ثم رقم الجزء بين قوسين، مثلا (أبو داوود، ج2).
- الكتب والمجلات العلمية والمصادر المختلفة: يشار إلى المصدر الذي أخذ منه الاقتباس في متن البحث، بذكر اسم عائلة المؤلف يعني اللقب، ثم فاصلة، ثم السنة، وجميع ما سبق بين قوسين، ويكون ذلك في نهاية أو في بداية الفقرة أو الفكرة المقتبسة، مثلا(بوقرة، 2011).
- إذا كان الاقتباس مأخوذ من صفحة او صفحات معينة، فيتم الإشارة الى رقم الصفحة او الصفحات بعد السنة، مثلا(بلعجوز، 2013، ص-ص: 7-10).

- اذا كان المصدر لمؤلفين اثنين، يتم وضع لقب المؤلف الاول ولقب المؤلف الثاني، ثم فاصلة، ثم السنة، ثم فاصلة، ثم الصفحة وكل ذلك بين قوسين، مثلا(بوقرة وبلعجوز، 2012، ص87).
- اذا كان المصدر لثلاثة مؤلفين، فيتم وضع لقب المؤلف الأول متبوعا بكلمة وآخرون، السنة، الصفحة وكل ذلك بين قوسين، مثلا(بوقرة وآخرون، 2012، ص 115).
- عند الاقتباس من كتاب صادر عن مؤسسة معينة بدون مؤلف، يكون التوثيق بوضع اسم الكتاب أو جزء من الاسم اذا كان طويلا، ثم السنة وكل ذلك بين قوسين، مثلا(دليل كتابة البحوث الجامعية، 2012).
- اذا لم تكن هناك سنة النشر، فيتم وضع كلمة (بدون)، مثلا (غرابي، بدون، ص78).
- في حال ما يكون مصدر الفكرة أكثر من مرجع، فإنه يجب ذكر جميع المراجع في نهاية الفقرة، على ان يتم الفصل بين مرجع والمرجع الذي يليه بفاصلة منقوطة، مثلا(بوقر، 2012، ص12؛ بن واضح، 2014، ص7؛ بلعجوز، 2012، ص14).

4- ترتيب المراجع في قائمة المراجع وفق نظام جمعية علماء النفس الأمريكية:

- ترتب حسب الحروف الابجدية، ونبدأ باللقب أولا، ثم فاصلة، ثم الاسم، ثم سنة النشر بين قوسين، ثم اسم الكتاب بخط غامق، ثم رقم الطبعة بين قوسين إن وجد طبعا، ثم المدينة، ثم دار النشر وهي آخر عنصر في كتابة المرجع. مثلا:
- 1- بوقرة، رابح(2012)، اتخاذ القرارات، (ط1)، الاسكندرية، الدار الجامعية.

- اذا كان للكتاب مؤلفين، فيتم التهميش أيضا بنفس الطريقة السابقة.

- اذا كان كتابا أعدته مؤسسة معينة، فنضع اسم المؤسسة التي أعدت الكتاب بدل اسم المؤلف، ثم يتم التهميش بنفس الطريقة السابقة.

- يرتب المقال أو البحث المنشور في مجلة علمية: لقب واسم المؤلف، سنة النشر بين قوسين، عنوان البحث، اسم المجلة بخط غامق ومائل، رقم المجلد، رقم الصفحات، مثلا: بن واضح، الهاشمي(2014)، المنهجية، (مجلة العلوم

الاجتماعية النصف سنوية)، ص-ص: 7-9.

- بحث غير منشور في مؤتمر علمي: لقب واسم المؤلف بينهما فاصلة، سنة النشر واليوم والشهر بين قوسين، عنوان البحث، اسم المؤتمر بخط غامق ومائل، الجهة الراعية للمؤتمر، البلد والدولة، مثلا: بن واضح، الهاشمي، وبوبعاية، حسان(2010، 04/05/اكتوبر)، متطلبات تطبيق الادارة الالكترونية في الجزائر، وقائع المؤتمر الدولي حول...، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة المسيلة، المسيلة، الجزائر.

- الأطروحة او الرسالة الجامعية: لقب واسم المؤلف بينهما فاصلة، سنة النشر بين قوسين، عنوان الاطروحة أو الرسالة، ثم كتابة عبارة (أطروحة أو رسالة غير منشورة)، ثم اسم الجامعة والمدينة، مثلا: بن واضح، الهاشمي(2014)، تأثير متغيرات البيئة الخارجية على الأداء، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة سطيف، سطيف، الجزائر.

- الكتاب المترجم الى اللغة العربية: لقب واسم المؤلف الأصلي بينهما فاصلة متبوعا بالسنة الحالية بين قوسين، عنوان الكتاب المترجم بخط غامق، أسماء المترجمين بين قوسين، مكان النشر، دار النشر، سنة نشر الكتاب الأصلي بين قوسين. مثلا: شاندر، أفريد (1990)، الاستراتيجية، (ترجمة: عبد الرحمان أحمد هيجان)، السعودية، الرياض: معهد البحوث، (الكتاب الأصلي منشور

سنة 1987).

- مقال منشور في جريدة يومية: يتم التوثيق كما يلي: طالب، محفوظ(2011، 15 أبريل)، دور ادارة المعرفة في...، جريدة الشروق اليومي الجزائرية، 14560، ص8.

- تهميش المراجع باللغة الاجنبية: ترتيب قائمة المراجع باللغة الانجليزية بنفس الطريقة السابقة، باستثناء تغييرات طفيفة جدا، فيتم ذكر لقب المؤلف، ثم الحرف الاول من الاسم، وباقي عناصر المرجع تبقى كما هي.

- Chandler, A,(2006), An Externel Approch....., Paris, Economica.

- تهميش مواقع الانترنت: كثيرا ما يتم الاعتماد على المصادر الالكترونية للحصول على معلومات تفيد في اثراء البحث، وهناك بعض الارشادات التي يجب اتباعها لغرض تثبيت المراجع التي يتم الاعتماد عليها من المصادر الالكترونية، وذلك كما يلي:

- اسم المؤلف، السنة والشهر بين قوسين، عنوان المقال او الفصل، اسم الدورية او المرجع يليه كلمة (on line)، ثم كلمة (available)، ثم عنوان الموقع وتاريخ الدخول اليه.
مثال:

Benouadah, H, méthodologie,(on line), Available:

www.google.com/metho.17/06/2014.

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية وأدوات جمع البيانات والمعلومات.

لا يكون البحث علمياً بالمعنى الصحيح إلا إذا كانت الدراسة موضوعه مجردة بعيدة عن المبالغة والتحيز، أنجزت وفق أسس ومناهج وأصول وقواعد، ومرت بخطوات ومراحل، بدأت بمشكلة وانتهت بحلها.

وفي العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير لابد من إسقاط الدراسة النظرية على واقع مؤسسة معينة، او مجموعة مؤسسات، او قطاع كامل، أو اقتصاد دولة ما، ونادرا ما تكون الدراسة استشرافية تحليلية مع توقعات مستقبلية لأبعاد ظاهرة ما.

وعملية اسقاط الدراسة النظرية على دراسة حالة معينة تحتاج إلى منهج مناسب وغالبا في العلوم الاقتصادية نستعمل أسلوب دراسة الحالة، وهذا المنهج له أدواته الخاصة به، وتعتبر عملية تحديد الأداة التي سوف يستخدمها الباحث في إجراء عملية البحث هي الخطوة الثالثة من خطوات تصميم البحث، وفيها يقوم الباحث بتحديد الأداة أو الأدوات التي سوف يستخدمها في جمع البيانات حول موضوع الدراسة ، وأدوات جمع بيانات الدراسة متعددة، منها الملاحظة ، والمقابلة ، والاستمارة ، الوثائق والسجلات الادارية، الاحصاءات والتقارير الرسمية وغيرها، تلك الأدوات تسمى أحيانا بوسائل البحث ، ومهما كانت أداة جمع البيانات فإنه يجب أن تتوفر فيها خصائص الصدق والثبات والموضوعية التي توفر الثقة اللازمة بقدرتها على جمع بيانات لاختبار فرضيات الدراسة.

أولاً- الدراسة الميدانية وعناصرها: بعدما يقوم الباحث بتحرير وكتابة كل المعلومات النظرية لبحثه، مع التوضيح الدقيق لطريقة الاقتباس وطريقة عرض خطة البحث، واتباعها بشكل سليم، يحتاج الباحث إلى فصل او فصلين بعد ذلك لإسقاط الدراسة الميدانية على دراسة حالة معينة.

وهنا يمكن للباحث أن يختار بين طريقتين مناسبتين، تتعلق الأولى باختيار فصل تطبيقي أو ميداني واحد، وهذا غالبا ما يكون في مذكرة الماستر، أما اطروحة الدكتوراه فتحتاج إلى فصلين تطبيين، يتعلق الفصل الاول بالتعريف بميدان الدراسة والمنهج المستخدم في عملية اسقاط الدراسة، بالإضافة الى أداة البحث او الادوات المستخدمة في الدراسة الميدانية.

وهذا ليس معناه أنه من غير الممكن ان يختار الباحث في مذكرة الماستر الطريقة الثانية والمتعلقة بكتابة فصلين تطبيين عند اسقاط الدراسة النظرية على دراسة حالة معينة.

ثانيا: عناصر الدراسة الميدانية: هناك مجموعة من العناصر التي لا بد من توفرها في المذكرة او الاطروحة حتى تعطي للبحث قيمة علمية عند اسقاط الدراسة النظرية على دراسة حالة، وهذه العناصر هي كالتالي:

- المنهج المستخدم: لا بد من التعريف بالمنهج او الأسلوب الذي سيتبعه الباحث عند عملية الاسقاط على دراسة حالة معينة، هذا إن لم يذكر الباحث المنهج المستخدم في الدراسة الميدانية في المقدمة العامة، وغالبا يتبع الباحث في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير منهج او أسلوب دراسة الحالة، باعتباره منهجا ملائما في الدراسة الميدانية، ويشرح طبيعة هذا المنهج الذي تطرقنا إليه سابقا، من مفهوم للمنهج، وأهم خطواته ومراحله، كما يجب أن يذكر اهم الادوات المستخدمة لجمع البيانات والمعلومات في الدراسة الميدانية، والتي سندكرها لاحقا بالتفصيل.

- أدوات جمع البيانات والمعلومات: لا بد على الباحث في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير أن يبين ماهي الأداة أو الأدوات المستخدمة في عملية جمع البيانات والمعلومات، في الدراسة الميدانية، وغالبا في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير يستخدم الطالب أو الباحث إحدى الأدوات التالية او بعضها، (الاستمارة، المقابلة، الملاحظة، الوثائق والسجلات الادارية، الاحصاءات والتقارير الرسمية)، وهنا يمكن أن يستخدم الباحث الاستمارة فقط كأداة لجمع البيانات والمعلومات، أو احدى الادوات السابقة الذكر، أو أن يستخدم الاستمارة والمقابلة معا، أو المقابلة والملاحظة معا، أو يعتمد فقط على الاحصاءات والتقارير الرسمية.

وهنا نشير الى فائدة مهمة، أن القيمة العلمية للأداة المستخدمة والنتائج المرغوبة جراء استخدام هذه الاداة أو تلك تحددها طبيعة الدراسة، فالاستمارة مثلا هي أداة

مهمة، وفرضا مع توفر الاحصاءات والتقارير الرسمية حول نشاط المؤسسة محل الدراسة، فهنا يفضل للباحث أن يعتمد الاحصاءات والتقارير الرسمية كأداة أفضل من الاستمارة، لأن الاحصاءات والتقارير الرسمية ستكون نتائجها حتما دقيقة، في حين يمكن ان تكون نتائج الاستمارة غير دقيقة أو أن الاسئلة الموجهة للمبحوثين لم تلق المستوى العلمي المناسب أو الشخص المبحوث لي له علاقة بالتخصص.

– **التعريف بالمؤسسة محل الدراسة او بميدان الدراسة:** وهنا لا بد على الباحث أن يقوم بتقديم تعريف موجز وشرح كاف عن المؤسسة محل الدراسة، ولماذا اختار هذه المؤسسة كميدان للدراسة دون غيرها من المؤسسات الاخرى، أي يبرر لماذا؟، لأن ميدان الدراسة يتبع طبيعة الموضوع، وهنا لا بد من توفر مجموعة من العناصر المهمة عند التعريف بميدان الدراسة، وقد تنقص أو تزيد حسب طبيعة الموضوع هل هو تسويقي، أو انتاجي، أو كمي، أو يتعلق استراتيجية المؤسسة، أو ادارة الموارد البشرية، أو البحث والتطوير، أو المحاسبة، أو المالية، أو التجارة الدولية، أو البنوك... الخ، وهذه العناصر تتمثل في ما يلي:

- **لمحة تاريخية عن المؤسسة محل الدراسة:** وهنا يذكر الباحث نشأة المؤسسة وفروعها المختلفة، وإن تطرق الباحث إلى فرع من فروع المؤسسة فلا بد من التطرق إلى نشأة المؤسسة الأم، وذكر فروعها ثم التركيز على الفرع المراد اجراء الدراسة الميدانية فيه.
- **لمحة جغرافية عن المؤسسة:** وهنا يتطرق الباحث إلى الموقع الجغرافي للمؤسسة، وأين تقع المؤسسة هل هي في منطقة مستقلة، او في منطقة صناعية معينة، أو في غير ذلك، حتى يتسنى للقارئ أن يتعرف على المؤسسة مع امكانية التحقق من المعلومات الواردة في المذكرة او الاطروحة.
- **لمحة ديمغرافية أو بشرية عن المؤسسة محل الدراسة،** وهنا يتناول الباحث الموارد البشرية في هذه المؤسسة، وهذا بالتطرق إلى هيكل العمالة، وتركيبية موظفي المؤسسة، وطبيعة

أصناف هؤلاء الموظفين، اطارات، مهندسين، تقنيين، مستشارين،...الخ، لان ذلك قد يفيد موضوع يتعلق مثلا بالموارد البشرية او غيرها.

● أهداف المؤسسة، فلا بد ان تكون لكل مؤسسة اهداف مرغوبة او نتائج نهائية تسعى المؤسسة الى الوصل اليها في فترة زمنية محددة، ولا بد أن تكون هذه الأهداف مكتوبة ومحددة، وواضحة، قد تكون كمية او غير كمية، يذكرها الباحث في بحثه للتحقق من مدى وصول المؤسسة الى الاهداف المرسومة قبل البدء في النشاط.

● المدة الزمنية، فيفضل ان يذكر الباحث المدة الزمنية التي استغرقها في سبيل الحصول على المعلومات عند اسقاط دراسته النظرية على دراسة الحالة، هل دامت شهرا، او شهران، او نصف سنة، او سنة كاملة، او اكثر من ذلك، وذلك حسب طبيعة البحث.

● أهمية ميدان الدراسة ومدى ملاءمته للبحث، وهنا يبين الباحث لماذا اختار هذه المؤسسة دون غيرها من المؤسسات، ولماذا هذا الميدان فقط يصلح لدراسة ميدانية وبإمكانه أن يصل إلى حل لمشكلته المطروحة في بداية البحث.

● رؤية ورسالة المؤسسة، ونقصد بالرؤية التصور المستقبلي الذي ترسمه المؤسسة الذي تسعى للوصول إليه مستقبلا، بمعنى التوجه المستقبلي، في حين تمثل الرسالة طبيعة النشاط الحالي الذي تقوم به المؤسسة، وتكون الرسالة في شكل شعار يكتب دائما في المؤسسة أو على منتوجاتها.

● الهيكل التنظيمي، وهو جانب مهم جدا، لا بد على الباحث ان يتطرق له بالتفصيل، حتى يعطي للقارئ صورة واضحة عن اقسام وادارات وانشطة المؤسسة محل الدراسة، بحيث يمثل الهيكل التنظيمي مخطط يحتوي على رسم لكل مصالح ومديريات المؤسسة وأقسامها وإدارتها، بحيث يبين طبيعة توزيع المهام والمسؤوليات داخل المؤسسة مع ضمان التنسيق والاتصال بين مختلف المصالح والاقسام والادارات، وهنا يقوم الباحث برسم الهيكل التنظيمي بجميع مصالحه واداراته وأقسامه، ثم يقوم بتقديم شرح موجز عن

كل مصلحة وقسم مما يتكون وبماذا يقوم من مهمات ووظائف.
وهنا نشير إلى أنه يمكن لكل باحث أن يزيد أو ينقص من هذه العناصر وذلك حسب طبيعة الموضوع، وحسب المعلومات المتوفرة عن المؤسسة محل الدراسة.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات والمعلومات.

في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير غالباً ما نستخدم أدوات جمع البيانات والمعلومات التالية:

- الاستثمارة.
- المقابلة.
- الملاحظة.
- الوثائق والسجلات الادارية.
- الاحصاءات والتقارير الرسمية.

01- الاستثمارة: تعتبر الاستثمارة من بين أهم أدوات جمع البيانات والمعلومات في العلوم

الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، وتستخدم كأداة لجمع البيانات والمعلومات التي لا يمكن جمعها عن طريق الأدوات الأخرى، وهي تحتوي على مجموعة من الأسئلة، توجه للمبحوثين للحصول على معلومات حول الموضوع، وهذه الأسئلة قد تكون مغلقة (نعم أو لا)، وقد تكون مفتوحة لكي يجيب المبحوث بكل حرية، (ما رأيك في....)، وتشتمل الاستثمارة على ثلاث محاور أساسية وهي:

- الواجهة، وتتمثل في الصفحة الأولى للاستثمارة والتي تحتوي على أهم العناصر الموجودة في واجهة المذكرة، (الجامعة، الكلية، القسم، العنوان،....)، ويمكن ان نقترح النموذج التالي:

جامعة المسيلة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم التجارية

عنوان الأطروحة:

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في

العلوم.....

اعداد الطالب: إشراف الأستاذ:

"البيانات الواردة في الاستمارة سرية، ولا

تستخدم إلا للأغراض العلمية للبحث"

السنة الجامعية:/.....

- البيانات العامة او الشخصية للمبحوث، وهذه البيانات مساعدة بشكل كبير جدا في عملية تحليل بيانات الاستمارة، وهذه البيانات هي كالتالي،
العمر.

الجنس (ذكر، أنثى).

الحالة العائلية: اعزب، متزوج، مطلق، أرمل.

عدد أفراد الأسرة.

المهنة.

المستوى التعليمي.

الدخل الشهري.

ويمكن للباحث إضافة معلومات او بيانات اخرى خاصة بالمبحوث والتي قد تفيد ببحثه.

● أسئلة الاستمارة، فيجب أن تغطي أسئلة الاستمارة جميع محاور البحث، كما يجب أن

تكون حيادية، وهنا يمكن للباحث أن يطرح الأسئلة حسب كل فصل، كأن يضع

أسئلة خاصة بالفصل الأول وأسئلة خاصة بالفصل الثاني وهكذا، أو أن يطرح الأسئلة

حسب الفرضيات التي طرحها في المقدمة العامة، كأن يطرح أسئلة خاصة بالفرضية

الأولى وأسئلة خاصة بالفرضية الثانية وهكذا.

● وللاستمارة أربع أنواع، منها الاستمارة بالمقابلة بحيث يقابل الباحث المبحوثين ويملاً

الاستمارة معهم، والاستمارة البريدية بحيث يرسل الباحث الاستمارة عبر البريد

للمبحوثين فيملاً المبحوث الاستمارة ويرجعها الباحث عبر البريد، والاستمارة عن

طريق الهاتف بحيث يطرح الباحث السؤال للمبحوث عبر الهاتف ويجب المبحوث عن

السؤال عبر الهاتف كذلك، أما الاستمارة عن طريق الانترنت فيقوم الباحث بالاتصال

بالمبحوث عن طريق الانترنت ويملاً استمارة ببحثه.

● ينبغي على الباحث أن يتجنب الأسئلة عن مواضيع حساسة لأنه قد لا يجيب المبحوث

بصراحة، والأسئلة عن مواضيع معرضة للنسيان مما يؤدي بالمبحوث إلى اجابة خاطئة،

والاسئلة عن مواضيع تؤدي بالمبحوث الى اجابات نسبية، والاسئلة التي تحتاج الى

اجابات تمس بمبادئ ومواقف او تصرفات المبحوث، والاسئلة التي تسوق الى اجوبة

مضللة، كأن يجيب المبحوث عن سؤال بإجابة تتوافق مع ما يريده الباحث بهدف مجاملته.

02- المقابلة: تعرّف المقابلة على انها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة، يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة ان يستشير معلومات او آراء أو معتقدات شخص آخر للحصول على بعض البيانات الموضوعية، وتجري المقابلة في شكل حوار أو حديث مع المبحوث في موضوع البحث، ويشترط أن يكون الحوار مبوبا ومنظما ومسيرا من طرف الباحث، كما يشترط أن يقوم بتنظيم الأسئلة حسب الفصول، أو حسب الفرضيات، كما يقسمها الباحثون إلى نوعان: المقابلة المقننة التي يضع فيها الباحث أسئلته حسب كل محور في المذكرة، والمقابلة غير المقننة التي لا يقوم الباحث فيها بتقييد الحديث ولكن فقط يقوم بتحديد المحاور بشكل عام، بحيث لا يخرج الحديث عنها.

ونشير هنا إلى أن الباحث يكتب حرفيا ما يلي:

ومن خلال مقابلتنا مع رئيس مصلحة.....، أو مدير.... صرح بما يلي:

.....
.....

ثم يقوم الباحث بعملية التعليق والتحليل لما صرح به المبحوث، ليتم اعتماد ذلك كنتيجة في البحث.

03- الملاحظة: تعتبر كأحدى أدوات جمع البيانات والمعلومات في الدراسة الميدانية،

بحيث يسجل الباحث ما يلاحظه في ميدان الدراسة، سواء كان كلاما أو سلوكا، ويكتب الباحث ما يلي:

ومن خلال زيارتنا المتكررة لمؤسسة أو بنك....، لاحظنا.....

.....

وهذا معناه.....

وللملاحظة نوعان، الملاحظة البسيطة والتي تتم عن طريق ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها العادية، دون اخضاعها للضبط العلمي وبدون استخدام أدوات دقيقة للقياس، والملاحظة المنظمة التي يتم اخضاعها للضبط العلمي والفحص الموضوعي والتحديد الدقيق للظواهر.

ومن طرق الملاحظة هناك الملاحظة بالمشاركة والملاحظة بدون المشاركة، اما الملاحظة بالمشاركة فيندمج فيها الباحث مع عينة بحثه، ويصبح مصاحباً لهم في معظم الاوقات، أي أنه يلاحظ سلوكهم وهو يشاركونهم بقية أعمالهم، وقد تدوم الملاحظة شهوراً أو سنين، في حين ان الملاحظة بدون المشاركة فيلاحظ الباحث عينة بحثه بطريقة غير مباشرة، وبدون أن يشارك أعضاء العينة في عملهم، فالباحث هو عضو خارج العينة يلاحظ من بعيد وفي وقت قصير جداً.

04- الوثائق والسجلات الادارية: تعتبر كإحدى أدوات جمع البيانات والمعلومات،

وفيها يرجع الباحث إلى جمع البيانات والمعلومات حول موضوعه من كل وثيقة يحصل عليها من المؤسسة محل الدراسة، أو من كل سجل تتوفر عليه المؤسسة، ثم يقوم بتفسير تلك البيانات والمعلومات المتحصل عليها، بشرط عدم تكرارها فيما بعد، ونشير هنا إلى أنه يمكن للباحث أن يعتبر أي وثيقة متحصل عليها كملاحق توضع في نهاية البحث بعد الخاتمة العامة.

05- الاحصاءات والتقارير الرسمية: يعتمد الباحث على الاحصاءات والتقارير الرسمية

كأداة من أدوات جمع البيانات والمعلومات الخاصة بموضوع بحثه، وغالبا ما تكون الاحصاءات تابعة لمركز بحث معين، أو ديوان إحصاء أو مركز استشارات، أما التقارير الرسمية فتكون في شكل تقارير ثلاثية، أو نصف شهرية أو سنوية، وتحتوي هذه التقارير على مجموع نتائج محققة خلال فترة زمنية معينة، بالإضافة إلى

المعدلات والنسب المستخدمة في التحليل.

رابعاً- تقديم المذكرة أمام لجنة المناقشة: تتلخص تقنيات تقديم المذكرة أمام لجنة المناقشة في النقاط او العناصر التالية:

01- الإعداد أو التحضير العلمي: وهنا يقوم الباحث بمراجعة بحثه عدة مرات، بهدف تحضير نفسه علمياً، لكي يكون على استعداد للإجابة على كل سؤال يطرح له.

02- الاعداد الاجتماعي: وهي عملية تهيئة ذهنية يقوم بها الباحث، لكي يكون مستعداً لكونه أمام لجنة المناقشة وأمام الحضور، وهو الذي يعرض بحثه، والباقي منهم من يسأل ومنهم من يستمع.

03- الاعداد النفسي: وهي عملية تصور الباحث لإمكانية وجود أسئلة كثيرة ومتنوعة من طرف أعضاء لجنة المناقشة، أو حتى من الحضور خارج اللجنة او حتى من الجمهور او من طرف مسؤولي المؤسسة محل الدراسة، وعليه فيجب على الباحث أن يوصي نفسه مسبقاً بعدم الملل وأن يتحلى بالصبر.

04- طبيعة الاجابة: ننصح الباحث هنا بأن يخصص أوراقاً بيضاء، وعلى رأس كل ورقة يكتب الأسئلة الخاصة بكل مناقش في اللجنة، فيرتب الأسئلة حسب كل مناقش او ممتحن، وخلال طرح الأسئلة يختار أياً منها سيجيب عليها لاحقاً، كما ننصح الباحث بأن يجيب فقط على الأسئلة التي هو على يقين من صحة اجابته عليها، إلا إذا أُلح المناقش على ضرورة إجابة سؤال معين.

05- حسن تحضير الملخص: بعد افتتاح جلسة المناقشة من طرف رئيس الجلسة، يعطى للباحث من 15 الى 20 دقيقة لعرض ملخص عن المذكرة أو الرسالة أو الأطروحة، وهنا يجب على الباحث أن يتدرب على حسن عرض الملخص اما الحضور وامام اللجنة، وهذا الملخص يحتوي غالباً على ما يلي:

- الواجبة.
- شكر وتقدير.
- مدخل للموضوع.
- طرح الاشكالية.
- الاسئلة الفرعية.
- الفرضيات.
- أسباب اختيار الموضوع.
- أهداف البحث.
- المنهج المستخدم.
- تقسيمات أو هيكل البحث.
- الخاتمة العامة.
- النتائج.
- اختبار الفرضيات.
- الاقتراحات.
- التوصيات.
- آفاق الدراسة.

ونشير هنا الى انه على الباحث أن يقسم وقته الممنوح له على كل عنصر بالتساوي على لا يزيد عن الوقت المحدد له.

المراجع المعتمدة:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

أ/ الكتب:

1. أحمد بدر، أصول البحث العلمي و مناهجه، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، 1973.
2. محمد عوض العايدي، إعداد و كتابة البحوث و الرسائل الجامعية، ط1، شمس المعارف، القاهرة، 2005.
3. أوسرير منور وبوعافية رشيد، أسس منهجية البحث العلمي في العلوم الاقتصادية، مكتبة بوداود، الجزائر، 2011.
4. عبيد عوض القحطاني، البحث العلمي، مجلة الحرس الوطني، العدد 47، 1986.
5. غازي حسين عناية، مناهج البحث، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1984.
6. سمير عبده، الوعي العلمي، دار الأفق الجديدة، بيروت، 1982.
7. عبد الفتاح خضر، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، معهد الإدارة العامة، الرياض، 1981.
8. عزيز العلوي العربي، البحث العلمي: تدوينه و نشره، دار بغداد للنشر، بغداد، 1981.
9. أركان أو نجل: مفهوم البحث العلمي، ترجمة محمد نجيب، مجلة الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، السعودية، العدد 40، 1984.
10. ماثيو جيدير، منهجية البحث، ترجمة ملكة أبيض، بدون دار نشر، بدون سنة نشر.
11. فاخر عقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط2، دار العلم، بيروت، 1982.
12. رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى، الجزائر، 2007.
13. حسن ملحم، التفكير العلمي و المنهجية، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.
14. أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، دم ج، الجزائر، 2009.

15. قنديلجي عامر، البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري، عمان، 2007.
16. حسين رشوان، العلم و البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1982.
17. أبو حامد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، دار الأندلس، بيروت، 1981.
18. المنجد في اللغة، دار المشرق العربي، بيروت، ص 527.
19. قاموس وبستر الجديد للقرن العشرين، ص15. أيوب فهمي سعيد، طرق البحث، درا الحرية للطباعة، بغداد، 1973.
20. ذوقان عبيدات و آخرون، البحث العلمي، دار مجدلاوي، عمان، 1998.
21. محمد أزهر و آخرون، الأصول في البحث العلمي، جامعة الموصل، العراق، 1980.
22. زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الإدارة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1978.
23. مهدي حسن، علم النفس الإداري، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، الأردن.
24. الأتاسي محمد نشوان ، تحليل أنواع البيع المختلفة لمواد الإكساء الداخلي، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ،رسالة ماجستير.
25. كامل المغربي، أساليب البحث العلمي، دار الثقافة للنشر، عمان، 2002.